التنبئة بمن يبعثه الله على رأس كل مائة

تأليف

الإمام الحافظ

جلال الدين السيوطي

دار الثقافة للنشر والتوزيع



التنبئة بمن يبعثه الله على رأس كل مائة

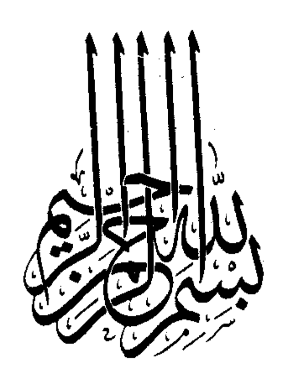
تأليف

جلال الدين السيوطي

تحقيق

عبد الحميد شانوحة

دار الثقافة للنشر والتوزيع



مقدمة

الحمد لله الواحد القهار، العزيز الغفار، عالم خفيات الأسرار، غافر الخطيئات والأوزار، الذي امتنع عن تمثيل الأفكار، وارتفع عن الوصف بالحد والمقدار، وأحاط علمه بما في لجج البحار، وله ما سكن في الليل والنهار، أنعم علينا بالنعم الغزار، ومَنَّ علينا بالنبي المختار، محمد سيد الأبرار، المبعوث من أطهر بيت في مضر بن نزار، صلى الله عليه وعلى آله الأطهار، وصحابته المصطفين الأخيار، صلاة تجوز حد الإكثار، دائمة بدوام الليل والنهار أما بعد.

قال رسول الله ﷺ: «يحمل هذا الدين من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين» هؤلاء هم العلماء العاملين الذين فهموا عن الله ورسوله فاستنبطوا أحكاماً فهموا معانيها من الكتاب والسنة تارة من نفس القول، وتارة من معناه، وتارة من علة الحكم حتى نزلوا الوقائع التي لم تذكر على ما ذكر، وسهلوا لمن جاء بعدهم طريق ذلك.

من هؤلاء خصهم حديث رسول الله ﷺ بأنهم يأتون على رأس كل مائة سنة يجدد لهذه الأمة دينها وينفي الكذب عن رسول الله ﷺ وعن الدين ولقد عرف هذا الحديث عند العامة والخاصة ولكن الجهل قد عمَّ والفتن كقطع الليل المظلم فعسى هذا الكتاب يعطينا الأمل بالعزة بالله

جل جلاله ونتمسك بشرع الله ودين محمد ﷺ ونقتدي بالعلماء العاملين وعلى الله قصد السبيل وهو الموفق لما يحب ويرضى.

وكتبه عبد الحميد منير شانوحة

في مكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خص هذه الأمة الشريفة بخصائص واضحة للمهتدين وبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر الدين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وإمام المقتدين وعلى آله وصحبه نجوم الهداة ورجوم المعتدين.

وبعد فهذا كتاب سميته «التنبئة بمن يبعثه الله على رأس كل مائة»

أخرج أبو داود[1] في سننه، والحسن بن سفيان في مسنده والبزار والطبراني في الأوسط وابن عدي في مقدمة الكامل والحاكم في المستدرك وصححه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في المدخل من طريق خالد[2] بن

---

(١) رواه أبو داود في سننه كتاب الملاحم رقم (٤٢٩١) باب ما يذكر في قرن المائة والحاكم وصححه ووافقه الذهبي في مستدرك الحاكم باب الفتن والحلية ٩٧/٩ عن الشافعي وفي كتاب كشف الخفا للعجلوني رقم الحديث (٧٤٠) والخطيب البغدادي في تاريخه ٦١/٢. والطبراني في الأوسط والبزار والحسن بن سفيان في مسنده وابن عدي في الكامل ١٢٣/١ والبيهقي في (المدخل) ولم أجده في طبقات ابن سعد ولعله في الجزء الذي لم يطبع من المخطوطة المصرية.

(٢) لا يوجد في رجال الحديث من اسمه خالد بن وهب ولعله خطأ من النساخ وعند أبي داود: حدثنا سليمان بن داود المهري أخبرنا ابن وهب وسليمان: هو ابن داود بن حماد المهري (والمهري نسبة إلى مهرة بن حيدان، قبيلة من قضاعة، كما في المغني واللباب). أبو الربيع المصري، ابن أخي رشدين، ثقة. مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

وهب[١] عن سعيد بن أبي أيوب[٢] عن شراحيل بن يزيد المعافري[٣] عن أبي علقمة[٤] عن أبي هريرة[٥] عن النبي ﷺ قال: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد بها[٦] أمر دينها»[٧].

---

(١) عبد الله بن وهب بن مسلم، القرشي مولاهم، أبو محمد المصري، الفقيه، ثقة حافظ عابد، مات سنة سبع وتسعين ومائة وله اثنان وسبعون سنة.

(٢) سعيد بن أبي أيوب الخزاعي مولاهم، المصري، أبو يحيى بن مقلاص، ثقة ثبت، من السابعة، مات سنة إحدى وستين، وقيل غير ذلك وكان مولده سنة مائة.

(٣) شراحيل بن يزيد المعافري المصري، صدوق، مات بعد العشرين ومائة.

(٤) أبو علقمة الفارسي، المصري، مولى بني هاشم، ويقال حليف الأنصار، ثقة، وكان قاضي إفريقية والإسناد كلهم مصريون.

(٥) أبو هريرة: الصحابي الجليل عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني كناه رسول الله ﷺ - بأبي هريرة - أسلم في السابعة من الهجرة وشهد ما بعدها من الغزوات وقد لزم رسول الله ﷺ وروى عنه الكثير وكان من حفاظ الصحابة وأجلائهم، سكن المدينة منذ إسلامه وظل بها حتى توفي سنة ٥٧ هـ وقيل ٥٩ هـ.

(٦) (من يجدد بها) تصحيف هي (من يجدد لها).

(٧) ذكر في عون المعبود ٣٨٥/١١ شرح هذا الحديث فقال:
أخرجه أبو داود عن عبد الله بن وهب وقال الحافظ في (توالي التأسيس بمعالي ابن ادريس) أخرجه أبو داود في السنن عن أبي الربيع سليمان بن داود المهري، وأخرجه الحسن بن سفيان في المسند عن حرملة بن يحيى وعن عمرو بن سواد جميعاً (أقول: وحرملة وعمرو ثقتان) وأخرجه الحاكم في المستدرك عن الأصم، عن الربيع بن سليمان المؤذن (أقول: المصري صاحب الشافعي ثقة) وأخرجه ابن عدي في مقدمة (كتابه الكامل) من رواية عمرو بن سواد وحرملة وأحمد بن عبدالرحمن بن وهب ابن أخي ابن وهب (قال في التقريب: أحمد بن عبدالرحمن ابن أخي ابن وهب، لقبه بحشل، صدوق تغير بآخره وأما النسائي في كتابه الضعفاء والمتروكين قال هو كذاب) كلهم عن عبد الله بن وهب بهذا الإسناد قال ابن عدي: لا أعلم رواه عن ابن وهب عن سعيد ابن أبي أيوب ولا عن ابن يزيد غير هؤلاء الثلاثة. قال الحافظ: ورواية عثمان بن صالح المذكورة سابقاً ورواية الأصم وابن الربيع ترد عليه فهم ستة أنفس رووه عن ابن وهب انتهى. (أقول: ورواية عثمان بن صالح رواها الخطيب البغدادي في تاريخه ٦٢/٢).

=

. . . .

. . . .

= وأخرجه البيهقي أيضاً في المعرفة من طريق عمرو بن سواد السرحي وحرملة وأحمد ابن عبدالرحمن كلهم عن ابن وهب (فيما اعلم) الظاهر أن قائله أبو علقمة يقول في علمي أن أبا هريرة حدثني هذا الحديث مرفوعاً لا موقوفاً (إن الله يبعث لهذه الأمة) أي أمة الإجابة ويحتمل أمة الدعوة قاله القاري (على رأس كل مائة سنة) أي انتهائه أو ابتدائه إذا قل العلم والسنة وكثر الجهل والبدعة قاله القاري.

وقال المناوي في مقدمة فتح القدير: واختلف في رأس المائة هل يعتبر من المولد النبوي أو البعثة أو الهجرة أو الوفاة ولو قيل بأقربية الثاني لم يبعد، لكن صنيع السبكي وغيره مصرح بأن المراد الثالث انتهى.

(من يجدد) مفعول يبعث (لها) أي لهذه الأمة (دينها) أي يبين السنة من البدعة ويكثر العلم وينصر أهله ويكسر أهل البدعة ويذلهم.

قالوا: ولا يكون إلا عالماً بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة قاله المناوي في فتح القدير شرح الجامع الصغير وقال العلقمي في (شرحه): معنى التجديد: إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة والأمر بمقتضاها.

(تنبيه): إعلم أن المراد من رأس المائة في هذا الحديث آخرها. قال في مجمع البحار: والمراد من انقضت المائة وهو حي عالم مشهور. انتهى.

وقال الطيبي: المراد بالبعث من انقضت المائة وهو حي عالم يشار إليه كذا في مقدمة فتح القدير للمناوي وخلاصة الأثر للمحبي وقال السيوطي في قصيدته في المجددين:

والشرط في ذلك أن يمض المائة	وهو على حياته بين الفئة
يشار بالعلم إلى مقامه	وينشر السنة في كلامه

وقال في مرقاة الصعود نقلاً عن ابن الاثير: وإنما المراد بالمذكور من انقضت المائة وهو حي معلوم مشهور مشار إليه انتهى.

والدليل الواضح على أن المراد برأس المائة هو آخرها لا أولها إن الزهري وأحمد ابن حنبل وغيرهما من الأئمة المتقدمين والمتأخرين اتفقوا على أن من المجددين على رأس المائة الأولى عمر بن عبدالعزيز رحمه الله، وعلى رأس المائة الثانية الإمام =

. . . .

. . . .

= الشافعي رحمه الله، وقد توفي عمر بن عبدالعزيز سنة إحدى ومائة وله أربعون سنة ومدة خلافته سنتان ونصف، توفي الشافعي سنة أربع ومائتين وله أربع وخمسون سنة.

قال الحافظ ابن حجر في توالي التأسيس قال أبو بكر البزار: سمعت عبدالملك ابن عبدالحميد الميموني يقول: كنت عند أحمد بن حنبل فجرى ذكر الشافعي فرأيت أحمد يرفعه وقال روي عن النبي ﷺ: «ان الله يقيض في رأس كل مائة سنة من يعلم الناس دينهم» قال: فكان عمر بن عبدالعزيز في المائة الأولى وأرجو أن يكون الشافعي على رأس المائة الأخرى.

وقال أحمد أيضاً فيما أخرجه البيهقي من طريق أبي بكر المروزي (وهو ثقة) قال: قال أحمد بن حنبل: إذا سئلت عن مسألة لا أعرف فيها خبراً قلت فيها بقول الشافعي لأنه إمام عالم من قريش.

وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «عالم قريش يملأ الأرض علماً». [قال العجلوني في كشف الخفا رقم (١٧٠١) رواه أحمد بصيغة التمريض، ورواه الطيالسي في مسنده عن ابن مسعود مرفوعاً بلفظ لا تسبوا قريشاً، فإن عالمها يملأ الأرض علماً، اللهم انك أذقت أولها عذاباً ووبالاً فأذق آخرها نوالاً. وفي سنده الجارود مجهول، والراوي عنه مختلف فيه، لكن له شواهد: منها ما في تاريخ بغداد للخطيب ٦١/٢ عن أبي هريرة رفعه: اللهم اهد قريشاً، فإن عالمها يملأ طباق الأرض علما، اللهم كما أذقتهم عذاباً فأذقهم نوالاً، دعا بها ثلاث مرات. بإسنادين الأول فيه الجارود والثاني فيه عبدالعزيز بن عبيدالله الحمصي ضعيف لم يرو عنه إسماعيل بن عياش. ورواه أيضاً البيهقي في المدخل عن ابن عباس، ورواه الترمذي وقال حسن. والإمام أحمد بلفظ اللهم إهد قريشاً، فإن علم العالم منهم يسع طباق الأرض. وهو منطبق كما قال أحمد وغيره على إمامنا الشافعي، ويؤيده قوله في المدخل: إذا سئلت عن مسألة لا أعرف فيها خبراً أخذت فيها بقول الشافعي... كما مرّ سابقاً قال الحافظ العراقي وليس بموضوع كما زعم الصنعاني، إذ كيف يذكر الإمام أحمد حديثاً موضوعاً يحتج به أو يستأنس به للأخذ في الأحكام بقول شيخه الإمام الشافعي. وإنما أورده بصيغة التمريض احتياطاً للشك في ضعفه، فان إسناده لا يخلو عن ضعف. وقد جمع الحافظ ابن حجر طرقه في كتاب سماه (لذة العيش في طرق الأئمة من قريش) وبه يعلم أنه حسن. وصرح بذلك الترمذي. ونقله النجم عن المدخل للبيهقي عند أحمد

....

....

= بلفظ عالمٌ من قريش يُطبّق الأرض علماً. ثم قال: ورواه الحاكم والأبدي كلاهما في المناقب عن علي بلفظ لا تؤموا قريشاً وائتموا بها ولا تقدّموا على قريش وقدّموها ولا تعلموا قريشاً وتعلموا منها، فإن أمانة الأمين من قريش تعدل أمانة اثنين من غيرهم، وان علم عالم قريش يسع طباق الأرض (ورواه الخطيب في تاريخه ٦١/٢ والحلية ٦٤/٩). وفي رواية الأبدي فإن علم عالم قريش مبسوط على الأرض، ورواه القضاعي عن ابن عباس بلفظ اللهم اهد قريشاً... ورجاله رجال الصحيح إلا إسماعيل بن مسلم ففيه مقال، قال البيهقي وابن حجر طرق هذا الحديث إذا ضمت بعضها إلى بعض أفادت قوة وعلم أن للحديث أصلاً انتهى). وذكر في الخبر ان الله يقيض في رأس كل مائة سنة من يعلم الناس دينهم؟ قال أحمد: فكان في المائة الأولى عمر بن عبدالعزيز وفي المائة الثانية الشافعي.

ومن طريق أبي سعيد الفريابي قال: قال أحمد بن حنبل: إن الله يقيض للناس في كل رأس مائة من يعلم الناس السنن وينفي عن النبي ﷺ الكذب فنظرنا فإذا في رأس المائة عمر بن عبد العزيز وفي رأس المائتين الشافعي.

وبهذا الإسناد إلى أبي إسماعيل الهروي أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يزيد حدثنا أبو إسحاق القراب حدثنا أبو يحيى الساجي بن جعفر بن محمد بن ياسين حدثنا أبو بكر بن الحسن حدثنا حميد بن زنجويه سمعت أحمد بن حنبل يقول: يروى في الحديث عن النبي ﷺ «أن الله يمن على أهل دينه في رأس كل مائة سنة برجل من أهل بيتي يبين لهم أمر دينهم» وإني نظرت في مائة سنة فإذا هو رجل من آل رسول الله ﷺ وهو عمر بن عبد العزيز وفي رأس المائة الثانية فإذا هو محمد بن ادريس الشافعي.

وقال ابن عدي: سمعت محمد بن علي بن الحسين يقول: سمعت أصحابنا يقولون: كان في المائة الأولى عمر بن عبد العزيز وفي الثانية محمد بن ادريس الشافعي. وقد سبق أحمد ومن تابعه إلى عد عمر بن عبدالعزيز في المائة الأولى الزهري فأخرج الحاكم من طريق أحمد بن عبدالرحمن بن وهب عقب روايته عن عمه عن سعيد بن أبي أيوب للحديث المذكور، قال ابن أخي ابن وهب قال عمي عن يونس عن الزهري أنه قال: فلما كان في رأس المائة منّ الله على هذه الأمة بعمر بن عبدالعزيز.

قال الحافظ ابن حجر وهذا يشعر بأن الحديث كان مشهوراً في ذلك العصر ففيه =

. . . .

. . . .

= تقوية للسند المذكور مع أنه قوي لثقة رجاله. قال: وقال الحاكم: سمعت أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه يقول غير مرة: سمعت شيخاً من أهل العلم يقول لأبي العباس ابن سريج: أبشر أيها القاضي فإن الله منّ على المسلمين بعمر بن عبد العزيز على رأس المائة، فأظهر كل سنة وأمات كل بدعة، ومنّ الله على رأس المائتين بالشافعي حتى أظهر السنة وأخفى البدعة، ومنّ الله على رأس الثلاثمائة بك انتهى.

قلت: فلو لم يكن المراد من رأس المائة آخرها بل كان المراد أولها لما عدوا عمر ابن عبد العزيز من المجددين على رأس المائة الأولى، ولا الإمام الشافعي على رأس المائة الثانية، لأنه لم يكن ولادة عمر بن عبد العزيز على رأس المائة الأولى فضلاً عن أن يكون مجدداً عليه، وكذلك لم يكن ولادة الشافعي على رأس المائة الثانية. فكيف يصح كونه مجدداً عليه.

فإن قلت: الظاهر من رأس المائة من حيث اللغة هو أولها لا آخرها، فكيف يراد آخرها؟ قلت: كلا بل جاء في اللغة رأس الشيء بمعنى آخره أيضاً. قال في (تاج العروس): رأس الشيء طرفه، وقيل آخره. انتهى.

قلت وعليه حديث ابن عمر: أريتكم ليلتكم هذه فإن على رأس مائه سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد. أخرجه الشيخان. فإنه لا مرية في أن المراد من رأس المائة في هذا الحديث هو آخر المائة.

قال الحافظ في فتح الباري في تفسير رأس مائة سنة: أي عند انتهاء مائة سنة. وقال الطيبي: الرأس مجاز عن آخر السنة وتسميته رأساً باعتبار أنه مبدأ لسنة أخرى. انتهى.

وعليه حديث أنس بعثه الله على رأس أربعين سنة، فأقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين، توفاه الله على رأس ستين سنة. الحديث أخرجه الترمذي في الشمائل. قال في مجمع البحار توفاه على رأس ستين، أي آخره ورأس آية آخرها انتهى وفيه نقلاً عن الكرماني، وقيل إنه (أي أبو الطفيل) مات سنة عشر ومائة، وهي رأس مائة سنة من مقالته. انتهى. فإذن ظهر حق الظهور ان المراد من رأس كل مائة آخر كل مائة.

ثم اعلم ان ابن الأثير والطيبي وغيرهما زعموا أن المجدد هو الذي انقضت المائة وهو

. . . .

. . . .

حي معلوم مشهور مشار إليه فجعلوا حياة المجدد وبقاءه بعد انقضاء المائة شرطاً له، فعلى هذا من كان على رأس المائة، أي آخرها، ووجد فيه جميع أوصاف المجدد، إلا انه لم يبق بعد انقضاء المائة بل توفي على رأس المائة الموجودة قبل المائة الآتية بخمسة أيام مثلا لا يكون مجدداً لكن لم يظهر لي على هذا الإشتراط دليل. وما قال بعض السادات الأعاظم ان قيد الرأس اتفاقي، وأن المراد ان الله تعالى يبعث في كل مائة، سواء كان في أول المائة أو وسطها أو آخرها، واختياره ليس بظاهر، بل الظاهر أن القيد احترازي ولذلك لم يعد كثير من الأكابر الذين كانوا في وسط المائة من المجددين وإن كان أفضل من المجدد الذي كان على رأس المائة. ففي مرقاة الصعود: قد يكون في اثناء المائة من هو أفضل من المجدد على رأسها نعم لو ثبت كون قيد الرأس اتفاقاً بدليل صحيح لكان دائرة المجددية أوسع ولدخل كثير من الأكابر المشهورين المستجمعين لصفات المجددية في المجددين كالإمام أحمد بن حنبل ومحمد بن إسماعيل البخاري ومالك بن أنس ومسلم النيسابوري وأبي داود السجستاني وغيرهم من أئمة الهدى.

وقال المناوي في مقدمة فتح القدير تحت قوله على رأس كل مائة سنة: أي أوله، ورأس الشيء أعلاه، ورأس الشهر أوله، ثم قال بعد ذلك: وهنا تنبيه ينبغي التفطن له وهو أن كل من تكلم على حديث: (إن الله يبعث) إنما يقرره بناء على أن المبعوث على رأس القرن يكون موته على رأسه، وانت خبير بأن المتبادر من الحديث إنما هو ان البعث وهو الإرسال يكون على رأس القرن أي أوله، ومعنى إرسال العالم تأهله للتصدي لنفع الأنام وانتصابه لنشر الأحكام وموته على رأس القرن أخذ لا بعث، فتدبر.

ثم رأيت الطيبي قال: المراد بالبعث من انقضت المائة وهو حي عالم مشهور مشار إليه وقال الكرماني: قد كان قبيل كل مائة أيضاً من يصحح ويقوم بأمر الدين وإنما المراد من انقضت المدة وهو حي عالم مشار إليه.

ولما كان ربما يتوهم متوهم من تخصيص البعث برأس القرن ان العالم بالحجة لا يوجد إلا عنده اردف ذلك بما يبين أنه قد يكون في أثناء المائة من هو كذلك، بل قد يكون أفضل من المبعوث على الرأس، وان تخصيص الرأس إنما هو لكونه مظنة انخرام علمائه غالباً، وظهور البدع، وخروج الدجالين. انتهى كلامه. =

. . . .

. . . .

=(تنبيه آخر): قد عرفت مما سبق أن المراد من التجديد إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة والأمر بمقتضاهما وإماتة ما ظهر من البدع والمحدثات. قال في مجالس الأبرار: والمراد من تجديد الدين للأمة إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة والأمر بمقتضاهما، وقال فيه: ولا يعلم ذلك المجدد إلا بغلبة الظن من عاصره من العلماء بقرائن أحواله والانتفاع بعلمه إذ المجدد للدين لا بد أن يكون عالماً بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة ناصراً للسنة، قامعاً للبدعة، وأن يعم علمه أهل زمانه، وإنما كان التجديد على رأس كل مائة سنة لانخرام العلماء فيه غالباً واندراس السنن وظهور البدع، فيحتاج حينئذ إلى تجديد الدين فيأتي الله تعالى من الخلق بعوض من السلف إما واحداً أو متعدداً انتهى.

وقال القاري في المرقاة: أي يبين السنة من البدعة ويكثر العلم ويعز أهله ويقمع البدعة ويكسر أهلها. انتهى فظهر أن المجدد لا يكون إلا من كان عالماً بالعلوم الدينية ومع ذلك من كان عزمه وهمته آناء الليل والنهار إحياء السنن ونشرها ونصر صاحبها وإماتة البدع ومحدثات الأمور ومحوها وكسر أهلها باللسان أو تصنيف الكتب أو التدريس أو غير ذلك ومن لا يكون كذلك لا يكون مجدداً البتة وإن كان عالماً بالعلوم مشهوراً بين الناس مرجعاً لهم، وكذلك أئمة أهل البدع والأهواء والرافضة وان وصلوا إلى مرتبة الاجتهاد وبلغوا أقصى مراتب من أنواع العلوم واشتهروا غاية الاشتهار لكنهم لا يستأهلون المجددية، كيف وهم يخربون الدين فكيف يجددون، ويميتون السنن فكيف يحيونها، ويروجون البدع فكيف يمحونها وليسوا إلا من الغالين المبطلين الجاهلين، وجل صناعتهم التحريف والانتحال والتأويل لا تجديد الدين ولا إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة. هداهم الله تعالى إلى سواء السبيل.

(تنبيه آخر): واعلم أنه لا يلزم أن يكون على رأس كل مائة سنة مجدد واحد فقط، بل يمكن أن يكون أكثر من واحد قال الحافظ ابن حجر في توالي التأسيس: حمل بعض الأئمة (من) في الحديث على أكثر من الواحد، وهو ممكن بالنسبة للفظ الحديث الذي سقته، وكذا لفظه عند من أشرت إلى أنه أخرجه لكن الرواية

. . . .

. . . .

= عن أحمد تقدمت بلفظ (رجل) وهو أصرح في رواية الواحد من الرواية التي جاءت بلفظ (من) لصلاحية (من) للواحد وما فوقه، ولكن الذي يتعين في (من) تأخر الحمل على أكثر من الواحد لأن في الحديث إشارة إلى أن المجدد المذكور، يكون تجديده عاماً في جميع أهل ذلك العصر وهذا ممكن في حق عمر ابن عبدالعزيز جداً ثم الشافعي أما من جاء بعد ذلك فلا يعدم من يشاركه في ذلك انتهى.

وقال في فتح الباري: وهو (أي حمل الحديث على أكثر من واحد) متجه، فإن اجتماع الصفات المحتاج إلى تجديدها لا ينحصر في نوع من أنواع الخير ولا يلزم أن جميع خصال الخير كلها في شخص واحد، إلا أن يدعي ذلك في عمر بن عبدالعزيز، فإنه كان القائم بالأمر على رأس المائة الأولى باتصافه بجميع صفات الخير وتقدمه فيها ومن ثم أطلق أحمد أنهم كانوا يحملون الحديث عليه، وأما من جاء بعده فالشافعي وإن كان متصفاً بالصفات الجميلة إلا أنه لم يكن القائم بأمر الجهاد والحكم بالعدل، فعلى هذا كل من كان متصفاً بشيء من ذلك عند رأس المائة هو المراد، سواء تعدد أم لا. انتهى.

(تنبيه آخر): اعلم أنهم قد بينوا أسماء المجددين الماضين، وقد صنف السيوطي في ذلك ارجوزة سماها (تحفة المهتدين بأخبار المجددين) فنحن نذكرها ها هنا وهي:

الحمد لله العظيم المنة	المانح الفضل لأهل السنة
ثم الصلاة والسلام نلتمس	على نبي دينه لا يندرس
لقد أتى في خبر مشتهر	رواه كل حافظ معتبر
بأنه في رأس كل مائة	يبعث ربنا لهذي الأمة
منّا عليها عالماً يجدد	دين الهدى لأنه مجتهد
فكان عند المائة الأولى عمر	خليفة العدل بإجماع وقر
والشافعي كان عند الثانية	لما له من العلوم السامية
وابن سريج ثالث الأئمة	والأشعري عده من أمة
والباقلاني رابع أو سهل أو	الاسفرايني خلف قد حكموا
والخامس الحبر هو الغزالي	وعده ما فيه من جدال
والسادس الفخر الإمام الرازي	والرافعي مثله يوازي:

....

....

والسابع الراقي إلى المراقي ... ابن دقيق العيد باتفاق
والثامن الحبر هو البلقيني ... أو حافظ الأنام زين الدين
والشرط في ذلك أن تمضي المائة ... وهو على حياته بين الفئة
يشار بالعلم إلى مقامه ... وينصر السنة في كلامه
وأن يكون جامعاً لكل فن ... وأن يعم علمه أهل الزمن
وأن يكون في حديث قد روى ... من أهل بيت المصطفى وقد قوى
وكونه فردا هو المشهور ... قد نطق الحديث والجمهور
وهذه تاسعة المئين قد ... أتت ولا يخلف ما الهادي وعد
وقد رجوت أنني المجدد ... فيها ففضل الله ليس يجحد
وآخر المئين فيما يأتي ... عيسى نبي الله ذو الآيات
يجدد الدين لهذه الأمة ... وفي الصلاة بعضنا قدامه
مقرراً لشرعنا ويحكم ... بحكمنا إذ في السماء يعلم
وبعده لم يبق من مجدد ... ويرفع القرآن مثل ما بدى
وتكثر الأشرار والإضاعة ... من رفعه إلى قيام الساعة
واحمد الله على ما علما ... وما جلا من الخفا وأنعما
مصلياً على نبي الرحمة ... والآل مع أصحابه المكرمة

انتهت الأرجوزة.

قلت: وقد عد من المجددين على رأس المائة الأولى ابن شهاب الزهري والقاسم ابن محمد وسالم بن عبدالله والحسن البصري ومحمد بن سيرين ومحمد الباقر وعلى رأس الثانية: يحيى بن معين إمام الجرح والتعديل وعلى رأس الثالثة النسائي صاحب السنن وعلى رأس الرابعة: الحاكم صاحب المستدرك والحافظ عبدالغني بن سعيد المصري وعلى رأس التاسعة السيوطي كما ادعاه، وعلى رأس العاشرة شمس الدين بن شهاب الدين الرملي. قال المحبي في خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر في ترجمته جماعة من العلماء إلى أنه مجدد القرن العاشر انتهى.

ومن المجددين على رأس الحادية عشر: إبراهيم بن حسن الكردي الكوراني خاتمة المحققين عمدة المسندين نزيل المدينة (أقول: وإسماعيل بن محمد بن=

. . . .

. . . .

= عبد الهادي الشافعي العجلوني المولد نشأ في دمشق وتوفي فيها، حفظ القرآن وهو في سن التمييز. قدم دمشق وعمره ثلاث عشرة سنة وطلب العلم على علمائها واشتغل في الحديث والفقه واللغة وله أكثر من خمسين مؤلفاً ثم وكل إليه بالتدريس والإفتاء مبجلاً محترماً بين العامة والخاصة توفي سنة ألف ومائة وإثنين رحمه الله).

وعلى رأس الثانية عشر: الشيخ صالح بن محمد بن نوح الفلاني نزيل المدينة والسيد المرتضى الحسيني الزبيدي وعلى رأس الثالثة عشر: شيخنا العلامة النبيل والفهامة الجليل المحدث المفسر الفقيه التقي الورع شيخ العرب والعجم السيد نذير حسين جعله الله ممن يؤتى أجره مرتين، وشيخنا العلامة البدر المنير الفهامة شيخ الإسلام والمسلمين المحدث القاضي حسين بن محمد الأنصاري الخزرجي السعدي اليماني أدام الله بركاته علينا، والعلامة الأجل المحدث الفاضل ذو التصانيف الكثيرة صديق الحسن خان البوفالي القنوجي تغمده الله بغفرانه وأدخله بحبوحة جنانه.

هذا هو ظني في هؤلاء الأكابر الثلاثة أنهم من المجددين على رأس المائة الثالثة عشر والله تعالى أعلم وعلمه أتم (أقول: وفاته الكثير من العلماء العاملين في غير بلده ومنهم محمد بن جعفر الكتاني الهاشمي المحدث صاحب التصانيف الكثيرة ومحدث الشام الشيخ بدر الدين الحسيني والشيخ عبد الله الخالدي الفقيه المدافع عن السنة قامع أهل الزيغ والفساد والضلال بالحجة والمنطق والمجاهد البطل قد بُشر والده فيه (ان سيأتيك غلام كالشافعي في العلم) وغيرهم من العلماء الذين لم نحط بهم علماً.

أما القرن الرابع عشر فيجب أن توجه رسائل إلى الأقطار الإسلامية لمعرفة العلماء العاملين ومن اشتهر منهم ومن له فضل على غيره كما انني لا أنسى المجاهدين العلماء العاملين الذين وقفوا في وجه طواغيت البشر وحكامها الظلمة فذبحوا على مشهد الحقيقة طالبين رضى الله ومنهم ما زال حياً أدام الله فضله وأطال عمره لنستفيد منهم. وحديث أبي هريرة سكت عنه المنذري وقال السيوطي في مرقاة الصعود: اتفق الحفاظ على تصحيحه، منهم الحاكم في=

....

....

= المستدرك والبيهقي في (المدخل)، ومن نص على صحته من المتأخرين: الحافظ ابن حجر انتهى.

وقال المناوي في فتح القدير: أخرجه أبو داود في الملاحم، والحاكم في الفتن وصححه، والبيهقي في كتاب (المعرفة)، كلهم عن أبي هريرة، قال الزين العراقي وغيره: سنده صحيح. انتهى.

رواه عبد الرحمن بن شريح الإسكندراني عن شراحيل بن يزيد المعافري (لم يجز به شراحيل) أي لم يجاوز بهذا الحديث على شراحيل فعبد الرحمن قد أعضل هذا الحديث وأسقط أبا علقمة وأبا هريرة. والحديث المعضل هو ما سقط من إسناده اثنان فأكثر بشرط التوالي قال المنذري: وعبد الرحمن بن شريح الإسكندراني ثقة اتفق البخاري ومسلم على الاحتجاج به وبحديثه، وقد اعضله. انتهى.

والحاصل أن الحديث مروي من وجهين من وجه متصل ومن وجه معضل. وأما قول ابي علقمة فيما اعلم عن رسول الله ﷺ فقال المنذري: الراوي لم يجزم برفعه. انتهى.

قلت: نعم لكن ذلك لا يقال من قبل الرأي، إنما هو من شأن النبوة، فتعين كونه مرفوعاً إلى النبي ﷺ والله أعلم.

اتفق الحفاظ على أنه حديث صحيح فمن نص على صحته من المتأخرين الحافظ أبو الفضل العراقي والحافظ أبو الفضل ابن حجر[1] في (مناقب الشافعي). أما المتقدمون فكلهم لهجوا بذكر هذا الحديث وأخرج الحاكم في مستدركه عقب روايته الحديث عن ابن وهب عن يونس[2] عن الزهري[3] قال: فلما كان على رأس المائة من الله على هذه

---

(١) شهاب الدين: أحمد بن علي بن محمد بن حجر الكناني، العسقلاني، المصري، الشافعي، حافظ الدنيا في عصره، قاضي القضاة، ولد بمصر العتيقة ثاني عشر شعبان المكرم من سنة ٧٧٣ هـ. توفي أبوه وهو طفل في رجب سنة ٧٧٩ هـ كان سريع الحفظ. حفظ القرآن وهو ابن تسع كان رحمه الله: صبيح الوجه، للقصر أقرب، نحيف الجسم، حليماً متواضعاً حسن الخلق، لطيف المحاضرة، يميل إلى النكت الظريفة، مع احتياط وورع.

قال الشعر الحسن وأجاد فيه، حتى قال بعض العلماء فيه: «كان شاعراً طبعاً، محدث صناعة، فقيهاً تكلفاً».

رحل وسمع في مكة، ودمشق، واليمن، وفي بعض البلدان المصرية. جاور بمكة سنة ٧٨٥ هـ وسمع بها ورحل إلى الإسكندرية وإلى الصعيد وحج مرات، وسمع من علماء الحرمين وبيت المقدس، ونابلس، والرملة، وغزة. ذكر السيوطي: أنه شرب ماء زمزم: ليصل إلى مرتبة الذهبي في الحفظ، فبلغها وزاد عليها، واجتمع له من الشيوخ ما لم يجتمع لغيره من أهل عصره.

أصيب بإسهال ورمي دم عام ٨٥٢ هـ وبقي بهذه العلة إلى أن توفي بعد صلاة العشاء الآخرة من ليلة السبت المسفرة عن اليوم الثامن والعشرين من ذي الحجة سنة ٨٥٢ هـ. قال السيوطي: وقد غلق بعده الباب، وختم به هذا الشأن. صلي عليه خارج القاهرة ولما وصلت جنازته المصلى امطرت السماء على نعشه وحضر الصلاة عليه السلطان الظاهر حقمق وصلى عليه العلم البلقيني ودفن بين تربة الشافعي ومسلم السلمي بالقرب من الإمام الليث بن سعد نفع الله بمؤلفاته، وأجزل له الثواب.

(٢) يونس بن عبيد بن دينار العبدي أبو عبيد البصري ثقة ثبت، فاضل ورع، مات سنة تسع وثلاثين ومائة.

(٣) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري، وكنيته أبو بكر، الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه،

الأمة بعمر بن عبدالعزيز[1] قال الحافظ ابن حجر هذا يشعر بأن الحديث كان مشهوراً في ذلك العصر ففيه تقوية لسنده مع أنه قوي لثقة رجاله انتهى.

نشر السنة وجمع الحديث، سمع من أنس وسهل بن سعد وابن الطفيل والسائب بن يزيد وعبدالله بن ثعلبة ومحمود بن الربيع ورأى ابن عمر، مات سنة خمس وعشرين ومائة.

(١) عمر بن عبد العزيز بن مروان ولد سنة ٦٢ هـ بحلوان بالقرب من القاهرة، ويتصل نسبه من جهة (أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب) بالخليفة عمر بن الخطاب.

قال في الحلية ٢٥٤/٥: حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثني أبي ثنا عبدالرزاق قال أخبرني أبي قال وهب بن منبه: إن كان في هذه الأمة مهدي فهو عمر بن عبدالعزيز. (ورجاله ثقات ووالد عبدالرزاق همام بن نافع وثقه ابن حبان).

وقال: حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثني أبي ثنا سليمان بن حرب ثنا مبارك بن فضالة عن عبيدالله بن عمر عن نافع قال: كنت أسمع ابن عمر كثيراً يقول: ليت شعري من هذا الذي في وجهه علامة من ولد عمر يملأ الأرض عدلاً. (ومبارك بن فضالة صدوق ويدلس).

وورث عمر عن الخليفة عمر كثيراً من الخلال الكريمة والصفات النادرة، وقد نشأ مترفاً عطراً ولكنه لم يعاب في شيء. أرسله أبوه إلى المدينة ليتفقه في الدين وبلغ من علو كعبه في العلم أن قيل في حقه: (كانت العلماء مع عمر بن عبدالعزيز تلامذة). ولي إمرة المدينة وكان مع سليمان كالوزير، وولي الخلافة بعده، فعدّ مع الخلفاء الراشدين.

جاءته الخلافة دون أن يسعى لها وقد كان كارهاً لها إذ أوصى بها سليمان قبيل وفاته، وكانت هذه إحدى الحسنات العظام التي تسجل لسليمان بن عبدالملك.

(دخلت زوجته عليه عقب توليه الخلافة فوجدته يبكي فقالت: ألشيء حدث؟ فقال: لقد توليت أمر أمة محمد، ففكرت في الفقير الجائع، والمريض الضائع والعاري المجهود، والمقهور والمظلوم، والغريب والأسير، والشيخ الكبير، وعرفت أن ربي سائلي عنهم جميعاً، فخشيت ألا تثبت لي حجة فبكيت).

قال في الحلية ٩٧/٩: ثنا أبو محمد بن حيان ثنا إسحاق بن أحمد الفارسي قال: سمعت محمد بن خالد بن يزيد الشيباني يقول عن حمد بن زنجويه قال: سمعت أحمد بن=

قال أبو جعفر النحاس في كتاب الناسخ والمنسوخ: قال سفيان بن عيينة[1] رحمه الله: بلغني أنه يخرج في كل مائة سنة بعد موت،

= حنبل يقول يروي الحديث عن النبي ﷺ قال: إن الله يمنّ على أهل دينه في رأس كل مائة سنة برجل من أهل بيتي يبين لهم أمر دينهم وإني نظرت في سنة مائة فإذا رجل من آل رسول الله ﷺ عمر بن عبد العزيز ونظرت في رأس المائة الثانية فإذا هو رجل من آل رسول الله ﷺ محمد بن ادريس الشافعي.

توفي سنة ١٠١ هـ في ٢٥ رجب، انتقل إلى رحمة الله وله من العمر أربعون سنة، بعد أن حكم سنتين وخمسة أشهر رفرفت فيها رايات الإسلام خافقة بالرخاء والمحبة والعدل والمساواة.

(١) سفيان بن عيينة بن أبي عمران، أبو محمد مولى بني هلال، ادرك نيفاً وثمانين نفساً من التابعين، ولد سنة سبع ومائة قال ابن عيينة: ما بيني وبين أصحاب النبي ﷺ إلا رجلاً، وأنشد قائلاً:

خلت الديار فسدت غير مسوَّد	ومن الشقـاء تفردي بـالسؤدد

وقال: رأيت (في المنام) كأن أسناني كلها سقطت، فذكرت ذلك للزهري، فقال: تموت أسنانك (أي من في طبقتك) وتبقى أنت. هو أثبت الناس في حديث الزهري، وهو إمام القوم في الحديث، وعالم بالقرآن وتفسير الحديث.
قال أحمد بن حنبل: ما رأيت أحدا كان أعلم بالسنن من سفيان بن عيينة حج سفيان ابن عيينة اثنتين وسبعين حجة وكان يقول في آخر حجة حجها: قد وافيت هذا الموضع سبعين مرة، أقول في كل سنة اللهم لا تجعله آخر العهد من هذا المكان، واني قد استحييت من الله من كثرة ما اسأله ذلك، فرجع فتوفي في السنة الداخلة.
ولد سنة سبع ومائة ومات يوم السبت آول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومائة ودفن بالحجون.
رثاه ابن مناذر فقال:

من كـان يبكي رجلاً هالكاً	فليبـك لـلإسلام سفيـانـا
راحوا بسفيـان عـلى نعشه	والعـلم مكسوين أكفـانـا
يـا واحـد النـاس ومؤتمهم	أورثتنـا غماً واحزانـا
فقـدك يـا سميـان أنسانـا	فقـد الاخـلاء وأسلانـا

قال يحيى بن سعيد القطان تغير حفظه بآخره ونازع الذهبي في ذلك وقال هذا تعنت من القطان

رسول الله ﷺ رجل من العلماء يقوي الله به الدين وان يحيى بن آدم[1] عندي متهم. انتهى.

وكانت وفاة يحيى بن آدم سنة ثلاث وثمانين[2] وكان مولى خالد بن عقبة بن أبي معيط جامعاً للعلم ولم يكن من أهل بيت النبوة[3] بوجه إلا أن يكون من جهة الأمهات وقال أبو بكر البزار[4]: سمعت عبد الملك بن عبد الحميد الميموني[5] يقول: كنت عند أحمد بن حنبل[6]

---

(١) يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي، أبو زكريا، مولى بني أمية، ثقة حافظ فاضل، مات سنة ثلاث ومائتين.

(٢) ذكر ابن حجر في (التقريب) انه مات سنة ثلاث ومائتين.

(٣) (ولم يكن من أهل بيت النبوة) لا تدخل في نظم الكلام وفيها تصحيف.

(٤) أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، أبو بكر العتكي المعروف بالبزار، وكان ثقة حافظا صنف المسند، وتكلم على الأحاديث وبين عللها وقال يعقوب بن المبارك: ما رأيت أنبل من البزار ولا احفظ وقال الدارقطني ثقة يخطىء كثيراً ويتكل على حفظه، وجرحه النسائي، توفي في الرملة سنة اثنين وتسعين ومائتين انظر الخطيب (تاريخه) ٤/٣٣٤.

(٥) عبد الملك بن عبد الحميد بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران الجزري ثم الرقي، أبو الحسن الميموني، ثقة فاضل، لازم أحمد بن حنبل أكثر من عشرين سنة مات سنة أربع وسبعين ومائتين، وقد قارب المائة.

(٦) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله ابن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان. الإمام أبو عبدالله المروزي الأصل هذا هو الصحيح خرجت أمه من مرو وهي حامل به فولدته في بغداد في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة وقيل إنه ولد بمرو وحمل إلى بغداد وهو رضيع وكان إمام المحدثين صنف كتابه المسند وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره وقيل انه كان يحفظ ألف ألف حديث وكان من أصحاب الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنهما وخواصه لم يزل مصاحبه إلى أن ارتحل الشافعي إلى مصر وقال في حقه خرجت من بغداد وما خلفت بها اتقى ولا أفقه من ابن حنبل ودعي إلى القول بخلق القرآن فلم يجب فضرب وحبس وهو مصر على الامتناع وكان ضربه في العشر الأخير من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين وكان حسن الوجه ربعة يخضب بالحناء خضباً ليس بالقاني في لحيته شعيرات سود أخذ عنه جماعة من الأماثل منهم البخاري ومسلم ولم يكن في =

رحمه الله تعالى فجرى ذكر الشافعي رحمه الله تعالى فرأيت أحمد يرفعه وقال: روي عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يقرر لها دينها» قال: وكان عمر بن عبدالعزيز على رأس المائة الأولى وأرجو أن يكون الشافعي على رأس المائة الأخرى أخرجه البيهقي[1] وابن عساكر في تاريخه وأخرج البيهقي في المدخل وابن عساكر في التبيين من طريق أبي بكر المروزي صاحب أحمد قال: قال أحمد بن حنبل: إذا سئلت عن مسئلة لا أعرف فيها خبر قلت فيها بقول الشافعي لأنه إمام عالم من قريش وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «عالم قريش يملأ الأرض علماً» وذكر في الخبر أن الله يقيض في رأس كل مائة سنة رجلاً يعلم الناس دينهم قال أحمد: فكان في المائة الأولى

= آخر عصره مثله في العلم والورع وكان رضي الله عنه يضرب به المثل في اتباع السنة واجتناب البدعة وكان لا يدع قيام الليل قط وله في كل يوم وليلة ختمة وكان يسر ذلك عن الناس وكان يلبس الثياب النقية البياض ويتعهد شاربه وشعر رأسه وبدنه وكان مجلسه خاصاً بالآخرة لا يذكر فيه شيء من الدنيا وكان إذا جاع أخذ الكسرة اليابسة فنفضها من الغبار ثم صب عليها الماء في قصعة حتى تبتل ثم يأكل بالملح وكانوا في بعض الأوقات يطبخون له في فخارة عدساً وشحماً وكان أكثر إدامة الخل وكان إذا مشى في الطريق لا يمكن أحدا يمشي معه وكان من أصبر الناس على الوحدة لا يراه أحد إلا في المسجد أو جنازة أو عيادة مريض وحج رضي الله عنه خمس حجات وكان ينفق في كل حجة نحو عشرين درهما. توفي ضحوة نهار الجمعة لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول وقيل غير ذلك سنة إحدى وأربعين ومائتين ببغداد وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة ألف ومن النساء ستين ألفا وقيل إنه أسلم يوم مات عشرون ألفا من النصارى واليهود والمجوس. من تاريخ ابن خلكان والطبقات الكبرى للشعراني.

(١) أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى أبو بكر البيهقي أحد الأئمة المسلمين وهداة المؤمنين فقيه جليل وحافظ كبير أصولي نحرير زاهد ورع قانت لله ولد سنة ٣٨٤هـ له كتب كثيرة منها (السنن الكبير) و(مناقب الشافعي) و(معرفة السنن والآثار) وغيرها توفي سنة ٤٥٨هـ.

عمر بن عبد العزيز وفي الثانية الشافعي وأخرج البيهقي وابن عساكر من طريق ابن سعيد الفريابي قال: قال أحمد بن حنبل رحمه الله: إن الله يقيض للناس في رأس كل مائة سنة من يعلم الناس السنن وينفي عن رسول الله ﷺ الكذب فنظرنا فإذا في رأس المائة عمر بن عبد العزيز وفي رأس المائتين الشافعي.

وأخرج أبو اسماعيل الهروي من طريق حميد بن زنجويه[1] قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: يروى في الحديث عن رسول الله ﷺ ان الله يمن على أهل دينه في رأس كل مائة سنة برجل من أهل بيتي يبين لهم أمر دينهم واني نظرت في مائة سنة فاذا هو رجل من آل رسول الله ﷺ وهو عمر بن عبد العزيز وفي رأس المائة الثانية فاذا هو محمد بن ادريس الشافعي واخرج ابن عساكر من طريق قال: قال أحمد ابن حنبل: روي في الحديث أنه يأتي على رأس كل مائة سنة من يذب عن السنن فنظرنا فاذا على رأس المائة الأولى عمر بن عبد العزيز ثم نظرنا في رأس المائة الثانية فاذا هو الشافعي وأخرج ابن عساكر من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت ابي يقول: روي عن النبي ﷺ: ان الله يقيض في رأس كل مائة سنة رجلا من أهل بيتي يعلم أمتي الدين قال أبي فنظرنا في المائة الاولى فاذا هو عمر بن عبد العزيز ونظرنا في المائة الثانية فاذا هو الشافعي محمد بن ادريس وقال ابن عدي بعد اخراجه الحديث[2] قال محمد بن علي بن الحسين سمعت أصحابنا

---

(١) حميد بن زنجويه: حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الأزدي، أبو أحمد وزنجويه لقب أبيه ثقة ثبت، له تصانيف، مات سنة ثمان وأربعين ومائتين.

(٢) الكامل ١٢٣/١ قال: أنا العباس بن محمد بن العباس البصري والقاسم بن عبد الله بن مهدي قالا: نا عمرو بن سواد السرجي ونا يحيى بن أخي حرملة بن يحيى قال: ثنا عمي حرملة بن يحيى (ح) وأنبأنا محمد بن هارون بن حسان ومحمد بن علي بن الحسين:

يقولون: كان في المائة الاولى عمر بن عبد العزيز وفي المائة الثانية محمد ابن ادريس الشافعي.

وقال الحاكم[١]: سمعت الشيخ أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه يقول: كنا في مجلس القاضي أبي العباس[٢] أحمد بن سريج فقام إليه شيخ من

= قالا: ثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قالوا: أنا ابن وهب حدثني سعيد بن أبي أيوب عن شراحيل بن يزيد المعافري عن أبي علقمة عن أبي هريرة فيما أعلم عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ان الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها»(*) قال محمد بن علي بن الحسين: سمعت أصحابنا يقولون: كان في المائة... (مثل المتن) قال الشيخ وهذا الحديث لا اعلم يرويه غير ابن وهب عن سعيد بن أبي أيوب ولا عن ابن وهب غير هؤلاء الثلاثة لأن هذا الحديث في كتاب الرجال لابن وهب ولا يرويه عن ابن وهب إلا هؤلاء وأبو علقمة اسمه مسلم بن بشار.

★ - رواه البيهقي والحاكم وأبو داود انظر فيض القدير ٢/٢٨١.

(١) الحاكم هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي، يعرف بابن البيع أبو عبد الله من أهل نيسابور. كان من أهل الفضل والعلم والمعرفة والحفظ وله في علوم الحديث مصنفات عدة وكان ثقة ولد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة وأول سماعه في سنة ثلاثين وثلاثمائة قال الخطيب ٥/٤٧٤ حدثني بعض أصحابنا عن أبي الفضل بن الفلكي الهمذاني - وكان رحل إلى نيسابور وأقام بها - أنه قال. كان كتاب تاريخ النيسابوريين الذي صنفه الحاكم أبو عبد الله بن البيع، أحد ما رحلت إلى نيسابور بسببه، جمع الحاكم أحاديث زعم أنها صحاح فأنكر عليه أصحاب الحديث ذلك ولم يلتفتوا إلى قوله مات سنة خمس وأربعمائة.

(٢) أحمد بن عمر بن سريج، أبو العباس القاضي، إمام أصحاب الشافعي في وقته، شرح المذهب ولخصه، وعمل المسائل في الفروع. وصنف الكتب في الرد على المخالفين من أهل الرأي، وأصحاب الظاهر.

قال ابن سريج: رأيت في المنام كأنا مطرنا كبريتاً أحمراً، فملأت أكمامي وجيبي وحجري، فعُبر لي أني أرزق علماً عزيزاً كعزة الكبريت الأحمر انظر الخطيب (تاريخه) ٤/٢٨٧.

قال شيخ من أهل العلم لأبي العباس بن سريج: أبشر أيها القاضي فإن الله بعث عمر ابن عبد العزيز على رأس المائة، فأظهر كل سنّة، وأمات كل بدعة، ومنّ الله على رأس المائتين بالشافعي حتى أظهر السنة وأخفى البدعة ومن الله علينا على رأس=

أهل العلم فقال له: أبشر أيها القاضي فإن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لها (يعني الأمة) أمر دينها وأن الله بعث على رأس المائة عمر بن عبدالعزيز وبعث على رأس المائتين الشافعي وبعثك على رأس الثلاثمائة ثم أنشأ يقول شعر:

اثنان قد مضيا فبورك فيهما — عمر الخليفة ثم خلف السؤدد
الشافعي الألمعي محمـــــد — ارث النبوة وابن عم محمـــد
أبشر أبا العباس انك ثالث — من بعدهم سقيا لتربة أحمد

فصاح ابن سريج وبكى وقال: نعى إليَّ نفسي فمات في تلك السنة قال الحاكم: فلما رويت أنا هذه الحكاية كتبوها وكان ممن كتبها شيخ أديب فقيه فلما كان في المجلس الثاني قال لي بعض الحاضرين: إن هذا

= الثلاثمائة بك حتى قويت كل سنّة، وضعفت كل بدعة. وقد قيل في ذلك:

اثنان قد مضيا، فبورك فيهما — عمر الخليفة. ثم حلف السؤدد
الشافعي الألمعي المرتضى — خير البرية وابن عم محمد
ارجو أبا العباس انك ثالث — من بعدهم سقياً لتربة أحمد

قال أبو العباس في علته التي مات فيها: أريت البارحة في المنام كأن قائلا يقول لي: هذا ربك تعالى يخاطبك، قال فسمعت (بماذا اجبتم المرسلين) قال فقلت: بالإيمان والتصديق. قال فقيل (بماذا أجبتم المرسلين) قال فوقع في قلبي أنه يراد مني زيادة في الجواب فقلت: بالإيمان والتصديق، غير انا قد أصبنا من هذه الذنوب. فقال أما أني سأغفر لك.

له مصنفات في الفقه على مذهب الشافعي وله ردود على المخالفين والمتكلمين، وله رد على عيسى بن أبان العراقي في الفقه توفي لخمس بقين من جمادى الأولى سنة ست وثلاثمائة.

الشيخ قد زاد في تلك الأبيات وذكر أبا الطيب سهل بن محمد[1] وجعله على رأس الأربعمائة فقال:

والرابع المشهور سهل محمد اضحى إماما عند كل موحد
يأوي إليه المسلمون بأسرهم في العلم إن جاءوا بخطب مؤيد
لا زال فيما بيننا شيخ الورى للمذهب المختار خير مجدد

قال الحاكم فلما سمعت هذه الأبيات المزيدة سكت ولم أنطق وغمّني ذلك إلى أن قدر الله وفاته تلك السنة أسنده ابن عساكر في التبيين وقال أبو حفص عمر بن علي المطوعي في كتاب (المذهب في ذكر مشايخ المذهب) في ترجمة الإمام سهل الصعلوكي كان فيما قيل عالماً في شخص وأمة في نفس وإمام الدنيا بالإطلاق وشافعي عصره بالاتفاق وقد أنشد فيه بعض أهل عصره قوله:

انا روينا عن نبي الهدى في السنة الواضحة السامية
بأن لله امرء قايما بالدين في كل تناهي مائة
فعمر الخير حليف العلى قام به في المائة البادية
والشافعي[2] المرتضى بعده قدره في المائة الثانية
وابن سريج بعده قد أتى في المائة الثالثة التالية
والشيخ سهل عمدة للورى في المائة الرابعة الخالية

---

(١) طبقات الشافعية ٣٩٣/٤: سهل بن محمد بن سليمان بن موسى بن عيسى بن إبراهيم العجلي أبو الطيب الصعلوكي. الفقيه الأديب. مفتي نيسابور. جمع بين رياستي الدنيا والدين. واتفق علماء عصره على إمامته وسيادته وجمعه بين العلم والعمل والأصالة والرياسة كان يلقب شمس الإسلام سمع أباه وغيره من العلماء روى عنه الحاكم والبيهقي وغيرهما تخرج به جماعة من الفقهاء. قيل فيه عالماً في شخص وأمة في نفس وإمام الدنيا بالإطلاق مات سنة أربع وأربعمائة وفيه قيل:

والشيخ سهل عمدة للورى في المائة الرابعة الحاليه

(٢) الشافعي هو محمد بن ادريس بن العباس، أبو عبد الله الشافعي، الإمام زين الفقهاء، وتاج العلماء. =

وقال الحافظ أبو القاسم بن عساكر في كتابه المسمى (بتبيين كذب

= ولد بغزة من بلاد الشام، وقيل باليمن ونشأ بمكة وكتب العلم بها وبمدينة الرسول ﷺ وقدم بغداد مرتين، وحدث بها وخرج إلى مصر فنزلها إلى حين وفاته.

كتابه القديم هو الذي عند البغداديين خاصة عنه. قال الربيع بن سليمان المرادي الشافعي هو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. ابن عم رسول الله ﷺ.

ولده هاشم بن عبد مناف ثلاث مرار، أم السائب الشفا بنت الأرقم بن هاشم بن عبد مناف، وأم الشفا بنت الأرقم خلدة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف، وأم عبد يزيد الشفا بنت هاشم بن عبدمناف وأم الشافعي أزديه قال الشافعي: كانت نهمتي في شيئين؛ في الرمي وطلب العلم؛ فنلت من الرمي حتى كنت أصيب من عشرة عشرة وسكت عن العلم.

أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال أنبأنا عبد الله بن جعفر بن سليمان عن النضر بن سعيد الكندي - أو العبدي - عن الجارود عن أبي الأحوص عن عبدالله قال قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا قريشاً فإن عالمها يملأ الأرض علما، اللهم إنك أذقت أولها عذاباً، أو وبالا، فأذق آخرها نوالاً». وقال: «اللهم اهد قريشاً فإن عالمها يملأ طباق الأرض علماً، اللهم كما أذقتهم عذاباً فأذقهم نوالاً» دعا بها ثلاث مرات.

وقال أبو نعيم: «إن عالمها يملأ طباق الأرض علماً» وهذه الأحاديث لا نعلمها قد أحاطت إلا بالشافعي.

وقال ابو نعيم الحافظ قال نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس قال: نا إسماعيل ابن عبد الله بن مسعود العبدي قال: حدثنا عثمان بن صالح أخبرنا ابن وهب قال: أخبرني سعيد بن أبي أيوب عن شراحيل بن يزيد عن أبي علقمة عن أبي هريرة قال: لا اعلمه إلا عن النبي ﷺ قال: «ان الله يبعث إلى هذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها» أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي أخبرنا عبد الرحمن بن عمر بن نصر الدمشقي أخبرنا أبو محمد بن الور أخبرنا أبو سعيد الفريابي قال: قال أحمد بن حنبل: إن الله تعالى يقيض للناس في كل رأس مائة سنة من يعلمهم السنن، وينفي عن رسول الله ﷺ الكذب: فنظرنا فإذا في رأس المائة عمر بن عبدالعزيز، وفي رأس المائتين الشافعي رضي الله عنهما قال الإمام أحمد: ما بتُّ منذ ثلاثين سنة إلا وأنا أدعو الله للشافعي وأستغفر له (تاريخ بغداد ٥٩/٢ مختصراً) توفي سنة أربع ومائتين، وله أربع وخمسون سنة.

المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري) أخبرنا الشيخ أبو المظفر أحمد بن الحسن القومسي بها أخبرنا جدي لأمي أبو الفضل محمد بن علي بن أحمد السلفي قال: حكى الفقيه الصالح الثقة أبو عمرو يعني محمد ابن عبد الله الأديب المرزجاهي قال: سمعت الأستاذ الامام أبا سهل الصعلوكي أو الشيخ الامام أبا بكر الاسماعيلي ذكرا واحداً الشك مني يقول: أعاد الله تعالى هذا الدين بعدما ذهب أكثره باحمد بن حنبل وأبي الحسن الأشعري[1] وأبي نعيم الاسترابادي[2] قال ابن عساكر: وسمعت الشيخ الإمام أبا الحسن علي بن المسلم بن محمد بن علي السُلمي على كرسيه بجامع دمشق يقول: وذكر حديث أبي هريرة هذا فقال: كان على رأس المائة الأولى عمر بن عبد العزيز وكان على رأس المائة الثانية محمد بن

---

(١) أبو الحسن الأشعري هو علي بن اسماعيل بن أبي بشر، واسمه اسحاق بن سالم بن اسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى، أبو الحسن الأشعري المتكلم صاحب الكتب والتصانيف في الرد على الملاحدة وغيرهم من المعتزلة والرافضة والجهمية والخوارج، وسائر أصناف المبتدعة، وهو بصري سكن بغداد الى أن توفي بها، ولد بالبصرة سنة ٢٦٠ هـ ونشأ بها وأخذ علم الكلام عن أبي عليّ الجبائي شيخ المعتزلة وتبعه في الاعتزال، واحتج له حتى صار لسان المعتزلة أكثر من ثلاثين عاماً، ثم رأى الحق فتوسط، وتغيب عن الناس مدة ألف فيها كتبه في نصرة أهل السّنة والردّ على أكثر عقائد المعتزلة، وكان شافعي المذهب، توفي سنة ٣٢٤ هـ وقيل غير ذلك وممّن نصر مذهبه الفخر الرازي والغزالي وقاربه في مذهبه القاضي أبو منصور الماتريدي. حطيب ٣٤٥/١١ جواهر الأدب ٤٤١ ص.

(٢) أبو نعيم الاسترابادي عبد الملك بن محمد بن عدي، أبو نعيم الفقيه الجرجاني المعروف بالاسترابادي، كان أحد أئمة المسلمين ومن الحفاظ لشرائع الدين، مع صدق وتورع، وضبط وتيقظ، سافر الكثير، وكتب بالعراق والحجاز، والشام ومصر، وورد بغداد قديماً، وحدث بها فروى عنه أهلها.

أخبرني محمد بن علي المقرىء أخبرنا محمد بن عبد الله النيسابوري قال: سمعت أبا علي الحافظ يقول: كان أبو نعيم الجرجاني أحد الأئمة، ما رأيت بخراسان بعد أبي بكر محمد ابن إسحاق بن خزيمة مثله أو أفضل منه كان يحفظ الموقوفات والمراسيل كما نحفظ نحن المسانيد. قلت: مات في حدود سنة عشرين وثلاثمائة أنظر خطيب ٤٢٨/١٠.

ادريس الشافعي وكان على رأس المائة الثالثة الأشعري وكان على رأس المائة الرابعة ابن الباقلاني[1] وكان على رأس المائة الخامسة أمير المؤمنين المسترشد بالله قال ابن عساكر: وعندي أن الذي كان على رأس الخمسمائة الامام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي[2] الطوسي لأنه كان عالماً عاملاً

---

(١) محمد بن الطيب بن محمد أبو بكر القاضي المعروف بابن الباقلاني، المتكلم من أهل البصرة، سكن بغداد، وسمع بها الحديث، فاما الكلام فكان أعرف الناس به، وأحسنهم خاطراً، وأجودهم لساناً، وأوضحهم بياناً، وأصحهم عبارة، وله التصانيف الكثيرة المنتشرة في الرد على المخالفين من الرافضة والمعتزلة والجهمية والخوارج وغيرهم.

وحدث أن ابن المعلم - شيخ الرافضة ومتكلمها - حضر بعض مجالس النظر مع أصحاب له إذ أقبل القاضي أبو بكر فالتفت ابن المعلم إلى أصحابه وقال لهم: قد جاءكم الشيطان! فسمع القاضي كلامهم - وكان بعيداً من القوم - فلما جلس أقبل على ابن المعلم وأصحابه وقال لهم: قال الله تعالى: ﴿انا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزاً﴾ أي ان كنت شيطانا فانتم كفار، وقد أرسلت عليكم.

قال أبو بكر الخوارزمي: كل مصنف ببغداد انما ينقل من كتب الناس الى تصانيفه سوى القاضي أبي بكر، فإن صدره يحوي علمه وعلم الناس. قال القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله البيضاوي قال: رأيت في المنام كأني دخلت مسجدي الذي أدرس فيه فرأيت رجلاً جالساً في المحراب وآخر يقرأ عليه ويتلو تلاوة لا شيء أحسن منها. فقلت: من هذا القارىء ومن الذي يقرأ عليه؟ فقيل لي: أما الجالس في المحراب فهو رسول الله ﷺ. وأما القارىء عليه فهو أبو بكر يدرس عليه الشريعة. مات في يوم السبت لسبع بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة. أنظر تاريخ بغداد ٣٧٩/٥ هـ.

(٢) الغزالي من طبقات الشافعية ١٩١/٦ وجواهر الأدب ص ٤٤١.

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي أبو حامد كان والده يغزل الصوف ويبيعه في دكانه وأوصى عليهما (هو وأخوه) رجلاً صالحاً وأدخلهما الوصي مدرسة كطلبة علم فتكفلت المدرسة بعلمهما وإطعامهما وكان هذا سبباً في سعادتهما وعلو درجتهما وكان أبوهما فقيراً صالحاً والغزالي لازم إمام الحرمين الجويني وناظر في بغداد العلماء وأقرّ له فحول العراق بالفضل ثم ذهب الى الشام وعاد منها وألف كتبه الكثيرة ثم لزم التدريس بنيسابور ثم عاد الى وطنه حيث أمضى بقية عمره بين التدريس والوعظ وعمل البّر مات سنة (٥٠٥ هـ).

فقيهاً فاضلاً أصولياً كاملاً مصنفاً عاقلاً انتشر ذكره بالعلم في الافاق وبرز على [من] عاصره بخراسان والشام والعراق وقال ابن عساكر: ذكر غير الفقيه أبي الحسن أن أبا العباس أحمد بن عمر بن سريج الفقيه هو الذي كان على رأس الثلاثمائة وان أبا الطيب سهل بن محمد الصعلوكي هو الذي كان على رأس الاربعمائة قال ابن عساكر: وقول من قال: انه أبو الحسن الأشعري أصوب ولأن قيامه بنصرة السنة الى تجديد الدين أقرب فهو الذي انتدب للرد على المعتزلة وسائر أصناف المبتدعة المضلة وحالته في ذلك مشتهرة وكتبه في الرد عليهم منتشرة فاما أبو العباس ابن سريج فكان فقدها[١] متضلعاً بعلم أصول الفقه وفروعه نبيهاً قال وقول من قال: ان القاضي أبا بكر محمد بن الطيب الباقلاني هو الذي كان على رأس الاربعمائة أولى من القول الثاني لأنه أشهر من أبي الطيب الصعلوكي مكاناً وأعلى في رتب العلم شانا وذكره أكبر من أن ينكر وقدره أظهر من أن ينشر وتصانيفه أشهر من أن تشهر وتواليفه أكثر من أن تذكر فاما أبو الطيب فإنما اشتهر ذكره في بلده وكان رياسة أصحاب الشافعي له بنيسا بوروأما أبو نعيم الاسترابادي فهو عبد الملك ابن محمد بن عدي الجرجاني الفقيه أحد أئمة المسلمين من الحفاظ لشرايع الدين وكان ينصر السنة بجرجان مات في حدود سنة عشرين وثلاثمائة وكانت وفاة عمر بن عبد العزيز في رجب سنة احدى ومائة ومات الشافعي في رجب سنة أربع ومائتين ومات الأشعري على الأصح سنة أربع وعشرين وثلاثمائة قال ابن عساكر: فيكون التاريخ سنة ثلاثمائة لرجوعه إلى مذهب أهل السنة الا للوقت الذي مات فيه قال: ومات ابن الباقلاني في ذي القعدة سنة ثلاث واربعمائة ومات الغزالي في الرابع

---

(١) فقدها لا معنى لها وهي تصحيف وقد يُقصد (فقط فقيهاً.)

عشر من جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة انتهى ما ذكره ابن عساكر وقال الشيخ محيي الدين النووي[1] في تهذيب الأسماء واللغات عقب ايراده الحديث: حمله العلماء في المائة الأولى على عمر بن عبد العزيز والثانية على الشافعي والثالثة على أبي العباس بن سريج. وقال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: عندي أنه يحمل على أبي الحسن الاشعري والمشهور

---

(١) يحي بن شرف بن موسى محي الدين النووي، أبو زكريا، المحدث، الفقيه، المؤرخ، اللغوي. الفقيه الشافعي الحافظ الزاهد أحد الأعلام ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة في محرم وقراء القرآن ببلده وقدم دمشق بعد تسع عشرة سنة من عمره وسكن بالمدرسة الرواحية قال: بقيت نحو سنتين لم أضع جنبي إلى الأرض وكان قوتي من جراية المدرسة سنة احدى وخمسين حججت مع والدي وكانت وقفة الجمعة. قال الذهبي: لزم الاشتغال ليلاً ونهاراً نحو عشرين سنة حتى فاق اقرانه وتقدم على جميع الطلبة وحاز السبق في العلم والعمل ثم أخذ في التصنيف من حدود الستين الى أن مات وسمع الكثير من الرضى بن البرهان والزين خالد. وكان مع تبحره في العلم وسعة معرفته بالحديث والفقه واللغة وغير ذلك مما قد سارت به الركبان، رأساً في الزهد وقدوة في الورع عديم المثيل من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قانعاً باليسير، راضياً عن الله والله راض عنه مقتصداً الى الغاية في ملبسه ومطعمه واثاثه تعلوه سكينة وهيبة فالله يرحمه ويسكنه الجنة بمنه.

ولي مشيخة دار الحديث بعد الشيخ شهاب الدين أبي شامة وكان لا يتناول من معلومها شيئاً بل يقتنع بالقليل مما يبعثه اليه أبوه. انتهى. وقال ابن العطار: صرف أوقاته كلها في أنواع العلوم والعمل بالعلم وكان لا يأكل الا أكلة واحدة بعد العشاء الآخرة ولا يشرب إلا شربة واحدة عند السحر ولم يتزوج ومن تصانيفه (الروضة) و(المنهاج) و(شرح المهذب) وصل فيه الى أثناء الربا وسماه المجموع و(المنهاج في شرح مسلم) و(كتاب الاذكار) و(رياض الصالحين) و(كتاب الايضاح في المناسك) و(الايجاز في المناسك) و(الخلاصة في الحديث) لخص فيه الاحاديث المذكورة في شرح المهذب و (كتاب الارشاد في علم الحديث) و(التقريب) و(التيسير) في مختصر الارشاد وكتاب (التبيان) في آداب حملة القرآن وغيرها. قال ابن ناصر الدين: هو الحافظ القدوة الامام شيخ الإسلام كان فقيه الأمة وعلم الأئمة سافر الى بلده وزار القدس والخليل ثم عاد اليها فمرض بها عند أبويه وتوفي ليلة الاربعاء رابع عشر رجب سنة (٦٧٦ هـ) ودفن في بلده رحمه الله ورضي عنه.

أنه ابن سريج رواه الحاكم أبو عبدالله وأنشدوا فيه شعراً وفي الرابعة قيل سهل الصعلوكي وقيل القاضي الباقلاني وقيل أبو حامد الاسفرايني وفي الخامسة أبو حامد الغزالي والله أعلم وقال القاضي تاج الدين السبكي في الطبقات الوسطى في ترجمة ابن سريج: مات سنة ست وثلاثمائة وقيل سنة ثلاث وثلاثمائة والأول أصح وهو عالم تلك المائة على ما قاله جماعة من أهل العلم ومات سهل الصعلوكي سنة أربع واربعمائة وقال في ترجمة الشيخ أبي حامد أحمد بن محمد الاسفرايني: توفي في شوال سنة ست وأربعمائة وعليه تأول جماعة من العلماء حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ ان الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها.

وقال: في ترجمة الشيخ تقي الدين ابن دقيق[1] العيد مات في سفر سنة اثنين وسبعمائة وهو عالم هذه المائة المبعوث ليجدد لها أمر دينها وقال في ترجمته من الكبرى ولم أر أحداً من مشايخنا يختلف من ان ابن دقيق العيد هو العالم المبعوث على رأس المائة السابعة المشار إليه في الحديث فإنه استاذ زمانه علماً وديناً وقال في الطبقات الكبرى أيضاً ورد في بعض طرق الحديث: ان الله يبعث في رأس كل مائة سنة رجلاً من أهل بيتي يبين لهم أمر دينهم ذكره الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه وقال عَقِبه: نظرت في سنة مائة فإذا هو من آل رسول الله ﷺ عمر

(١) محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري أبو الفتح تقي الدين ابن دقيق العيد. الشيخ الامام شيخ الاسلام الحافظ الورع الناسك المجتهد المطلق ذو الخبرة التامة بعلوم الشريعة الجامع بين العلم والدين قال السبكي: لم ندرك أحدا من مشايخنا يختلف من أن ابن دقيق العيد هو العالم المبعوث على رأس السبعمائة ولد سنة ٦٢٥هـ له عبادة وجلد على العلم والمطالعة كان يخاطب عامة الناس والسلطان فما دونه بقوله: يا انسان. توفي سنة ٧٠٢هـ.

ابن عبد العزيز ونظرت في رأس المائة الثانية فإذا هو رجل من آل رسول الله ﷺ محمد بن ادريس الشافعي وقال ابن السبكي : ولأجل ما في هذه الرواية من الزيادة لا أستطيع أن أتكلم في الميئين بعد الثانية فإنه لم يذكر فيها أحد من آل رسول الله ﷺ قال: ولكن ههنا دقيقة تنبئك عنها فنقول لما لم نجد بعد المائة الثانية من أهل البيت من هو بهذه المثابة ووجدنا جميع من ان المناصب الثلاثة لا يقوم بها إلا رجل من أهل البيت منصب الخلافة الظاهرة وهي القيام بأمر الأمة ورعايتها وسياستها وإجراء الأحكام الشرعية عليها وقتال أعداء الدين والطائفة المارقين وغير ذلك مما هو من وظائف الامام العظيم ومنصب الخلافة الباطنية وهي القطبية ومنصب تجديد الدين على رأس كل مائة وقد وردت الأحاديث بذلك من منصب الخلافة ولم يرد في القطبية شيء الا ان الطائفة من الصوفية صرحوا باشتراط ذلك في القائم بها وورد في منصب التجديد هذه الرواية المنقطعة التي لا يعرف لها اسناد لكن يبقى النظر في تحرير المراد بأهل البيت[1] فإن أراد صلى الله عليه وسلم بقوله: «رجل من أهل بيتي» أي من قريش كما هو المراد في الخلافة الظاهرة اتسع الأمر وسهل فان دائرة نسب قريش أوسع من دائرة نسب بني هاشم والمطلب وحينئذ فلا يعدم واحد من المذكورين ان يكون قرشياً وان كنا لا نعرف اتصال نسبه الى قريش وقد عرف ذلك يقينا

---

(١) أولا: لا داعي لتأويل النص لأنه لم يصح الحديث والامام السيوطي صرح بانها رواية منقطعة ولا يعرف لها سنداً

ثانيا: عمر بن عبد عبد العزيز من قريش نعم ولكن ليس من آل رسول الله ﷺ. أمه أم عاصم يعود نسبها الى عمر بن الخطاب وأبوه عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي واذا أردنا أن نأول فلا يدخل الغزالي الطوسي ولا الاسترابادي أبو نعيم ولا أبو الحسن الأشعري لأن الاشاعرة قوم أبي موسى الأشعري غير القرشيين فكان أولى ترك هذا التأويل.

في الامام فخر الدين الرازي فإنه بكري من ذرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقد يكون أراد بذلك ما هو أعم من كونه من أهل البيت بالنسب أو بالولاء فقد صح الحديث ان مولى القوم من أنفسهم[١]. وقد الحق النبي ﷺ بآله في تحريم الزكاة عليهم فلا يبعد أن يكون ذلك أيضاً هنا وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال لموليين له حبشي وقبطي: «انما انتما رجلان من آل محمد»[٢] رواه الطبراني بسند حسن وحينئذ لا تستبعد في المذكورين أن يكونوا من موالي أهل بيته فيصدق بهم الحديث والرافعي[٣] من ذرية أبي رافع مولى رسول الله ﷺ كما ذكره هو في «تاريخ قزوين» ومن لطيف ما يورد هنا تقوية لذلك ما أخرجه ابن عساكر عن الحسن بن الحسن قال: كان حي من الانصار لهم دعوة سابقة من رسول الله ﷺ إذا مات منهم ميت جاءت سحابة فامطرت قبره فمات مولى لهم فقال المسلمون: لننظرن اليوم الى قول رسول الله ﷺ مولى القوم من أنفسهم فلما دفن جاءت سحابة فامطرت قبره[٤].

---

(١) رواه البخاري في المناقب باب رقم (١٤) ورواه أبو داود في الزكاة باب رقم (٢٩) والترمذي في الزكاة باب رقم (٢٥) والنسائي في الزكاة باب رقم (٩٧) والدارمي في السير باب رقم (٨٢) والامام أحمد ٤٤٨/٣.

(٢) رواه الخطيب البغدادي في تاريخه ٣١٨/١١ و ١٧٩/٧.

(٣) طبقات الشافعية ٢٨١/٨ عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسن القزويني، أبو القاسم الرافعي صاحب كتاب (الشرح الكبير) و(المحرر) وشرح (مسند الشافعي) وغيره من الكتب كان متضلعاً في الشريعة تفسيراً وحديثاً وأصولاً.

جواد لا يلحقه جواد، وكان رحمه الله ورعاً زاهداً تقياً نقياً طاهر الذيل مراقباً لله.

يحكى أن الرافعي في بعض الليالي فقد ما يسرج عليه وقت التصنيف فاضاءت له شجرة في بيته. جزاه الله خير الجزاء.

(٤) اسناده مرسل.

وان كان المراد ما هو أخص من ذلك احتاج إلى النظر فيه وقد شرط بعضهم في القطب أن يكون شريفاً حسينياً لكن الأرجح عدم اشتراط هذا بخصوصه وانه يكتفى فيه بكونه من مطلق أهل البيت كالخلافة الظاهرة ويؤيد ذلك هنا قولهم في عمر بن عبد العزيز انه بهذا الوصف ومعلوم أنه ليس بهاشمي ولا مطلبي وإنما هو أموي وبنو أمية ليسوا من الآل على مذهب الشافعي رضي الله عنه وانما هم من قريش الذي هو النسب الاعم وهم من ذرية عبد شمس وعبد شمس هو أخو هاشم والمطلب ونوفل والأربعة أولاد عبد مناف وقد سوى النبي ﷺ بين أولاد بني هاشم والمطلب حيث أعطاهم سهم ذوي القربى وحرم عليهم الصدقة فعدوا من الآل ولم يجر أولاد عبد شمس ونوفل مجراهم فلم يعدوا من الآل فعد عمر بن عبد العزيز هنا من أهل البيت باعتبار عموم القرابة وبنوّة العم. ثم ان ما ذكره ابن السبكي من التأويل ينبو عنه لفظ الحديث بلا شك فان لفظه صريح في ان المبعوث نفسه رجل من أهل البيت فكيف يكتفى في ذلك بكونه من غيرهم وهو متمذهب بمذهب من هو من أهل البيت هذا بعيد جدّاً والصادق المصدوق خبره لا يخلف فلا بد من أحد أمور: اما عدم اعتبار هذا القيد لعدم ثبوت هذه الرواية واذا لم يعتبره غالب العلماء حتى الحافظان المتأخران العراقي وابن حجر مع اطلاعهما على ايراد أحمد لها لأنهما لم يقفا لها على سند واحد ورأيا الخلف من سفيان بن عيينة[1] فمن بعده من العلماء حفاظ الحديث لم يقولوا عليها حيث عدّوا من ليس من أهل البيت

---

(١) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي ثم المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة مات في رجب سنة ثمان وتسعين ومائة وله إحدى وتسعون سنة.

ومنهم الحاكم والبيهقي والخطيب وابن عساكر وهم أئمة حفاظ فلو رأوا هذه الزيادة ثابتة لم يتخيروا عد من عدوه واما حمل الحديث على عموم قريش كما تقدم واما حمله على ما هو أعم من كونه من أهل البيت بالنسب أو بالولاء كما تقدم أيضاً واما ان يقال لا يشترط في ذلك كونه من جهة الأب بل يكفي كونه من جهة الام وذلك شايع عندهم كثير وان لم يثبت به النسب ففرق بين النسب والأهلية، وهذا المحمل الآخر هو الصحيح بل الصواب لأن إمامنا وأصحابنا صرحوا بذلك من باب الوقف والوجه قال في (الشامل) ما نصه:

فرع - قال البويطي إذا قال وقفت هذا على أهل بيتي فأهل بيته أقاربه من قبل الرجال والنساء. هذا لفظه وهو نص صريح في المقصود وكذا ذكر الدارمي في الاستذكار وابن كج في التجريد في الوصية[1] وفي (النهاية) و(الشرح) و(الروضة) نحو ذلك فانهم حكموا فيما لو أوصى لأهل بيت الرجل وجهين أحدهما كالوصية للقرابة والمصحح في (الشرح)

---

(١) كذلك ذكره في المحلى شرح المنهاج صفحة ٤٤٧ - ٤٤٨.

(قوله: وقفت على أولادي وأولاد أولادي يقتضي التسوية وكذا لو زاد ما تناسلوا أو بطنا بعد بطن ولو قال على أولادي ثم أولاد أولادي ثم أولادهم ما تناسلوا أو على أولادي وأولاد أولادي الأعلى فالاعلى أو الأول فالاول فهو للترتيب ولا يدخل أولاد الأولاد في الوقف على الأولاد في الأصح) اذ يصح ان يقال في ولد الولد لشخص ليس ولده والثاني يدخلون حملاً على الحقيقة والمجاز والثالث تدخل أولاد البنين لانتسابهم إليه دون أولاد البنات (ويدخل أولاد البنات في الوقف على الذرية والنسل والعقب وأولاد الاولاد) لصدق اللفظ عليهم الا ان يقول على من ينتسب إلي منهم أي فان أولاد البنات لا يدخلون فيمن ذكر نظراً الى القيد المذكور.

و(الروضة) انه يدخل فيها القرابة من جهة الرجال والنساء والثاني: أنه يدخل فيهم الزوجات أيضاً وهذا هو الذي صححاه فالحاصل من تصحيح الشيخين أنه يدخل في لفظ أهل البيت القرابات مطلقاً من قبل الرجال والنساء وزيادة على ذلك الزوجات ومنشأ ذلك اختلاف السلف[1] من قوله تعالى: ﴿إنّما يُريدُ اللهُ ليذهبَ عنكُم الرِجسَ أهلَ البيتِ ويُطهرُكم تطهيراً﴾.

فقال زيد بن أرقم أهل بيته آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس وليس نساؤه من أهل بيته وقال ابن عباس وعكرمة: نساؤه من أهل بيته وقال الزركشي في (الخادم) ينبغي أن يدخل من أهل البيت العتيق ففي الحديث سلمان منا أهل البيت وقال ابن الرفعة في (الكفاية) إذا وقف على أهل بيته صرف الى قرابته من جهة الرجال والنساء حكاه في الشامل عن البويطي.

وفي الحاوي حكاية ثلاثة أوجه أحدها: يصرف الى من ناسبه الى الجد والثاني: من اجتمع معه في الرحم والثالث: الى كل من أتصل إليه بنسب أو سبب قال رسول الله ﷺ: «سلمان منا أهل البيت» انتهى.

---

(١) سورة الأحزاب آية ٣٣ قال الطبري ٢٢/٦ في جامع البيان عن تأويل أي القرآن قال:

اختلف أهل التأويل في الذين عناهم بقوله (أهل البيت) فقال بعضهم عني به رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم من قال ذلك:

١ - حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا بكر بن يحيي بن زبان العنزي قال حدثنا مندل عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ: «نزلت هذه الآية من خمسة فيّ وفي عليّ رضي الله عنه وحسن رضي الله عنه وحسين رضي الله عنه وفاطمة رضي الله عنها» ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت..﴾.

اقول: اسناده ضعيف مندل بن علي ضعيف وعطية أيضاً ضعيف. =

. . . .

. . . .

=٢ - حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر عن زكريا عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة قالت قالت عائشة (خرج النبي ﷺ ذات غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله معه ثم قال ﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت...﴾.

أقول: اسناده ضعيف: مصعب بن شيبة لين الحديث وسفيان بن وكيع ضعيف.

٣ - حدثنا ابن وكيع قال: حدثنا محمد بن بكر عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أنس أن النبي ﷺ كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر كلما خرج إلى الصلاة فيقول: «الصلاة أهل البيت» ﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت...﴾.

اقول: إسناده ضعيف سفيان بن وكيع أسقط حديثه وعلي بن زيد جدعان ضعيف وحسن البعض حديثه.

٤ - حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا يحي بن ابراهيم بن سويد النخعي عن هلال يعني ابن مقلاص عن زبيد عن شهر بن حوشب عن أم سلمة قالت: كان النبي عندي وعلي فاطمة والحسن والحسين فجعلت لهم خزيرة فأكلوا وناموا وغطى عليهم عبادة أو قطيفة ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

٥ - حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا يونس بن أبي اسحاق قال أخبرني أبو داود عن أبي الحمراء قال رابطت بالمدينة سبعة أشهر على عهد النبي ﷺ قال: رأيت النبي ﷺ اذا طلع الفجر جاء الى باب علي وفاطمة فقال: الصلاة الصلاة ﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت...﴾ وفي اسناده أبو داود الأعمى وهو ضيف.

٦ - حدثنا عبد الأعلى بن واصل قال حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا يونس بن أبي اسحاق نحوه.

٧ - حدثنا عبد الأعلى بن واصل قال حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا عبد السلام بن حرب عن كلثوم المحاربي عن أبي عمار قال: اني لجالس عند واثلة بن الأسقع اذ ذكروا عليا رضي الله عنه فشتموه فلما قاموا قال: اجلس حتى اخبرك عن هذا الذي شتموه اني=

....

....

= عند رسول الله ﷺ اذ جاءه علي وفاطمة والحسن والحسين فالقى عليهم كساء له ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا» قلت يا رسول الله وأنا؟ قال: وأنت قال فوالله إنها لاوثق عملي عندي. وكلثوم ضعيف.

٨ - حدثنا عبد الكريم بن أبي عمير قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا أبو عمرو قال حدثني شداد أبو عمار قال سمعت واثلة بن الأسقع يحدث قال سألت عن علي بن أبي طالب في منزله فقالت فاطمة قد ذهب يأتي برسول الله ﷺ اذ جاء فدخل رسول الله ﷺ ودخلت فجلس رسول الله ﷺ على الفراش وأجلس فاطمة عن يمينه وعليا عن يساره وحسناً وحسيناً بين يديه فلفع عليهم بثوبه وقال: ﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت...﴾ اللهم هؤلاء أهلي اللهم أهلي أحق قال واثلة فقلت من ناحية البيت: وأنا يا رسول الله من أهلك قال وأنت من أهلي قال واثلة انها لمن أرجى ما أرتجي.

٩ - حدثنا ابو كريب حدثنا وكيع عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن أم سلمة قالت لما نزلت هذه الآية: ﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت..﴾ دعا رسول الله ﷺ عليا وفاطمة وحسن وحسيناً فجلل عليهم كساء خيبرياً فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قالت أم سلمة: الست منهم قال أنت الي خير.

في اسناده عطية وهو ضعيف وفي الاسناد شك شهر بن حوشب اقدم من فضيل.

١٠ - حدثنا أبو كريب حدثنا مصعب بن المقدام قال حدثنا سعيد بن زربي عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن أم سلمة قالت: (جاءت فاطمة إلى رسول الله ﷺ ببرمة لها قد صنعت فيها عصيدة تحملها على طبق فوضعته بين يديه فقال: «أين ابن عمك وابناك» فقالت: في البيت فقال: «ادعيهم» فجاءت الى علي فقالت: أجب النبي ﷺ أنت وابناك قالت أم سلمة فلما رآهم مقبلين مد يده الى كساء كان على المنامة فمده وبسطه وأجلسهم عليه ثم أخذ باطراف الكساء الأربعة بشماله فضمه فوق رؤوسهم وأومأ بيده اليمنى الى ربه فقال: «هؤلاء أهل البيت فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً».

في اسناده سعيد بن زربي وهو منكر الحديث.

. . . .

. . . .

=١١ - حدثنا أبو كريب قال حدثنا حسن بن عطية قال حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد عن أم سلمة زوج النبي ﷺ ان هذه الآية نزلت في بيتها ﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت...﴾ قالت: وأنا جالسة على باب البيت فقلت: أنا يا رسول الله ألست من أهل البيت قال: «إنك الى خير أنت من أزواج النبي ﷺ» قالت: وفي البيت رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم.

أقول: في اسناده حسن بن عطية وهو ضعيف كذلك عطية العوفي ضعيف.

١٢ - حدثنا أبو كريب قال حدثنا خالد بن مخلد حدثنا موسى بن يعقوب قال حدثنا هاشم ابن هاشم بن عتبة عن أبي وقاص عن عبدالله بن وهب بن زمعة قال: أخبرتني أم سلمة أن رسول الله ﷺ جمع علياً والحسنين ثم أدخلهم تحت ثوبه ثم جأر الى الله ثم قال: «هؤلاء أهل بيتي» فقالت أم سلمة: يا رسول الله أدخلني معهم قال: «انك من أهلي»

في اسناده موسى بن يعقوب سيء الحفظ وضعفه الأكثرون.

١٣ - حدثنا أحمد بن محمد الطوسي حدثنا عبد الرحمن بن صالح حدثنا محمد بن سليمان الأصبهاني عن يحيي بن عبيد المكي عن عطاء عن عمر بن أبي سلمة قال: نزلت هذه الآية على النبي ﷺ وهو في بيت أم سلمة ﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت...﴾ فدعا حسناً وحسيناً وفاطمة وأجلسهم بين يديه ودعا علياً فأجلسه خلفه فتجلل هو وهم بالكساء ثم قال: «هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» قالت أم سلمة: أنا معهم؟ مكانك وأنت على خير.

١٤ - حدثنا محمد بن عمارة حدثنا اسماعيل بن ابان حدثنا الصباح بن يحيي المري عن السدي عن أبي الديلم قال قال علي بن الحسين لرجل من أهل الشام أما قرأت في الأحزاب ﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت...) قال: ولأنتم هم؟ قال: نعم.

١٥ - حدثنا ابن المثنى قال حدثنا أبو بكر الحنفي حدثنا بكير بن مسمار قال سمعت عامر ابن سعد قال: قال سعد قال رسول الله ﷺ: حين نزل عليه الوحي فاخذ علياً وابنيه وفاطمة وأدخلهم تحت ثوبه ثم قال: «رب هؤلاء أهلي وأهل بيتي».

١٦ - حدثنا ابن حميد حدثنا عبدالله بن عبد القدوس عن الأعمش عن حكيم بن سعد قال: ذكرنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند أم سلمة قالت فيه نزلت ﴿انما يريد الله

قلت وفي الحديث أن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: يا رسول امن أهل البيت أنا قال نعم أخرجه[1].

وحديث سلمان أخرجه ابن سعد في الطبقات[2] من طريق كثير بن

= ليذهب عنكم الرجس أهل البيت...﴾ قالت أم سلمة جاء: جاء النبي ﷺ الى بيتي فقال: «لا تأذني لأحد» فجاءت فاطمة فلم استطع أن احجبها عن أبيها ثم جاء الحسن فلم استطع أن أمنعه أن يدخل على جده وأمه وجاء الحسين فلم استطع أن أحجبه فاجتمعوا حول النبي ﷺ على بساط فجللهم نبي الله بكساء كان عليه ثم قال: «هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط قالت: فقلت يا رسول الله وأنا قالت: فوالله ما أنعم وقال: إنك على خير».

واسناده حسن.

١٧ - وقال آخرون بل عنى بذلك أزواج رسول الله ﷺ.

حدثنا ابن حميد حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الأصبغ عن علقمة قال: كان عكرمة ينادي في السوق ﴿**انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت**..﴾ قال: نزلت في نساء النبي ﷺ خاصة.

وعن قتادة في تفسير هذه الآية: هم أهل البيت طهرهم الله من السوء وخصهم برحمة

أقول: روى الهيثمي ١٦٦/٩ - ١٦٨ في (مجمع الزوائد) عدة أحاديث وأكثرها ضعيف وفيها الحسن والجيد ورواه الطبراني في الأوسط عن علي ورجاله رجال الصحيح غير عبيد بن طفيل وهو ثقة.

(١) بياض في الأصل وثوبان مولى رسول الله ﷺ وقد مرّ الحديث الصحيح (ان مولى القوم من أنفسهم).

(٢) ذكره العجلوني في كشف الخفا رقم (١٥٠٥) وقال رواه الطبراني والحاكم عن عمرو ابن عوف وسنده ضعيف ومما يناسب إيراده في هذا المقام ما لبعضهم من النظم:

لعمرك ما الانسان الاابن دينه	فلا تترك التقوى اتكالاً على النسب
فقد رفع الاسلام سلمان فارس	وقد وضع الشرك الحسيب ابا لهب

ورواه الهيثمي في (مجمع الزوائد) ١٣٠/٦ وقال: رواه الطبري وفيه كثير بن عبدالله المزني وقد ضعفه الجمهور وحسن الترمذي حديثه وبقية رجاله ثقات.

عبدالله المزني عن أبيه عن جده قال اختصم المهاجرون والانصار في سلمان يوم الخندق فقال رسول الله ﷺ: «سلمان منا آهل البيت» فتلخص من جميع ما تقدم ان أهل البيت لا يختص بمن يثبت لهم نسب النبوة ونحوها بل يشتمل أولاد البنات ونظيره قول الفقهاء لو وقف على أولاده وأولاد أولاده وذريته ونسله وعقبه دخل أولاد البنات وان لم ينسبوا اليه وفي التنزيل ﴿ومِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاودَ﴾ إلى قوله: ﴿وَعِيسَى﴾[1] ومعلوم أن عيسى ابن بنت.

وفي الحديث ابن أخت القوم منهم رواه الطبراني في حدبث جبير بن مطعم بسند صحيح ورواه البزار من حديث أبي هريرة وعائشة بسند حسن وروى الطبراني عن عقبة بن غزوان أن رسول الله ﷺ قال يوما لقريش: «هل فيكم من ليس منكم» قالوا ابن اختنا عقبة بن غزوان قال: «ابن اخت القوم منهم[2]» وروى ابن سعد في الطبقات عن عبدالله بن دينار قال قال ابن عمر: إنا كنا نتحدث ان هذا الأمر لا ينقضي حتى يلي هذه الأمة رجل من ولد عمر يسير فيها بسيرة عمر بوجهه شامة قال: فكنا نقول: هو بلال بن عبد الله بن عمر وكانت بوجهه شامة حتى جاء الله بعمر بن عبد العزيز وأمه أم عاصم بنت عاصم ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

---

(١) سورة الانغام، آية رقم ٨٤.

(٢) رواه البخاري في الفرائض باب (٢٤) والترمذي في المناقب باب (٦٥) والنسائي في الزكاة باب (٩٦) والدارمي في السير باب (٨١) (ومجمع الزوائد) ٣١/١٠.

وأخرج ابن سعد عن نافع قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ليت شعري من ذو الشين من ولدي الذي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً[1] إذا تقدر ذلك فلا يبعد أن يكون المذكورون أم أحدهم أو أم أبيه أو أم أمه أو أم جده أو أم جدته فما فوق من أهل البيت أما علوية أو جعفرية أو عقيلية أو عباسية أو مطلبية أو نحو ذلك فحيثما كان في أصوله أم ولدته أو ولدت أحدا من أصوله وهي من أهل البيت صدق عليه أنه من أهل البيت بلا شك على ما هو صريح نص الشافعي والأصحاب وبهذا يتسع المجال جداً فان ذلك في امهات الناس كثير وهو أحسن من التأويل الذي قاله ابن السبكي فإن في هذا ابقاء الحديث على ظاهره واللفظ على مدلوله وموضوعه والحاصل ان لاهل البيت اطلاقات أخصها انصرافه إلى بني هاشم والمطلب وهم الال الذين محرم عليهم الزكاة بالاصالة والثاني شموله لازواجه صلى الله عليه وسلم أيضاً وهم أعم من الآل والثالث شموله المطلق الذرية وان لم يثبت لهم النسب كاولاد البنات وان سفلن ولمطلق القرابة سواء كانت من قبل الرجال أم من قبل النساء وهذا أعم من الأولين الرابع شموله للموالي أيضاً وهو أعم من الثلاثة وهذان الأخيران تخرج عليها هذه الرواية التي نحن في تقريرها ويؤيد ما ذكرنا من أن لأهل البيت اطلاقات أنه ورد عن زيد ابن أرقم أنه قال: نساؤه من أهل بيته[2] وسئل مرة أخرى: من أهل بيته نساؤه قال لا.

---

(١) وذكر في الحلية لأبي نعيم معناه أنظر ٢٥٤/٥ عمر بن عبد العزيز.

(٢) رواه مسلم من فضائل الصحابة والدارمي من فضائل القرآن والامام أحمد في (المسند) ٣٦٦/٤و ٣٧١.

والروايتان في مسلم قول علي إن لأهل البيت يحمل في كل مورد على ما يناسبه ثم رأيت البيهقي أشار الى ما ذكرته من ان لأهل البيت اطلاقات تارة يراد به آله وأورد فيه حديث زيد بن أرقم[1] (أذكركم الله من أهل بيتي قال حصين يا زيد: من أهل بيته أليس نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته الذين ذكرهم من حرموا الصدقة بعده وهم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس أخرجه مسلم ثم قال باب الدليل على ان أزواجه صلى الله عليه وسلم من أهل بيته في الصلاة عليهن وأورد فيه حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: من سرة أن يكتال بالمكيال الأوفى اذا صلى علينا أهل البيت فليقل: اللهم صل وسلم على محمد النبي وأزواجه وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد أخرجه أبو داود[2] وقال البيهقي: فكأنه صلى الله عليه وسلم أفرد ازواجه وذريته بالذكر على وجه التأكيد ثم رجع الى التعميم ليدخل فيها غير الازواج والذرية من اهل بيته قال وأشار الحلبي الى ان اسم أهل البيت للازواج تحقيق واسم الآل لهن تشبيه بالنسب قلت وهذا تصريح بان أهل البيت أعم من الآل والحديث المذكور صريح في أن مطلق الذرية تطلق عليهم أهل البيت فيشمل كل من ولد من نسله سواء نسب إليه كأولاد النبي أم لا كاولاد البنات كما هو مدلول لفظ الذرية وتقدم تصريح الفقهاء رضوان الله عليهم في (الوقف) فتعين ما قلنا من تقرير هذه الرواية والله أعلم

---

(١) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي، صحابي مشهور أول مشاهده الخندق، وأنزل الله تصديقه في سورة المنافقين، مات سنة ست أو ثمان وستين.

(٢) رواه البخاري ١٤٦/١١ (فتح الباري) ورواه مسلم رقم (٤٠٧) وابن ماجة رقم (٩٠٥) والنسائي ٤٩/٣ ومالك في (الموطأ) ١٦٥/١ وأبو داود في الصلاة رقم (٩٧٩) باب التشهد.

ومن يصلح أن يعد على رأس الثلاثمائة الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري[1] وعجيب كيف لم يعدوه وهو أجل من ابن سريج وأوسع علوماً وبلغ رتبة الاجتهاد المطلق المستقل ودوّن لنفسه مذهباً مستقلاً وله اتباع قلدوه وافتوا وقضوا بمذهبه يسمون الجريرية وكان إماماً في كل علم من القراءات والتفسير والحديث والفقه والأصول وأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم والعربية والتاريخ قال النووي أجمعت الأمة على أنه لم يصنف مثل تفسيره وقال الخطيب: كان أحد أئمة العلماء يحكم بقوله ويرجع اليه وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره قال ابن خزيمة ما أعلم على وجه الأرض أعلم من ابن جرير وقد أراد الخليفة المقتدر بالله[2] مرة أن يكتب كتاب وقف تكون شروطه متفقاً عليها بين العلماء فقيل له لا يقدر على استحضار هذا الا محمد بن جرير فطلب منه ذلك فكتبها مات في شوال سنة عشر وثلاثمائة وقال الشيخ عفيف الدين اليافعي في الارشاد وقد قال جماعة من العلماء منهم الحافظ ابن عساكر في الحديث الوارد عن النبي ﷺ « إن الله يبعث لهذه

---

(١) محمد جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ استوطن بغداد الى حين وفاته وكان أحد أئمة العلماء يحكم بقوله. ويرجع الى رأيه لمعرفته وفضله. وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره. وكان حافظاً لكتاب الله. عارفاً بالقرآن. بصيراً بالمعاني. فقيها في أحكام القرآن. عالماً بالسنن وطرقها. وصحيحها وسقيمها. وناسخها ومنسوخها. عارفاً باقوال الصحابة والتابعين. ومن بعدهم من الخالفين في الأحكام. ومسائل الحلال والحرام. عارفاً بايام الناس وأخبارهم. وله الكتاب المشهور في تاريخ الامم والملوك وكتاب في التفسير لم يصنف أحد مثله. وكتاب سماه تهذيب الأثار لم أر سواه في معناه إلا أنه لم يتمه. وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة توفي سنة عشر وثلاثمائة هجرياً لأربع بقين من شوال. الخطيب ١٦٢/٢.

(٢) أنظر الى سيرته في تاريخ بغداد ١٠٠/١ كان عنده أحد عشر ألف خادم خصي من صقلبي ورومي وأسود. وكان هناك عنده عدة نوبات للفراشين كل نوبة أربعة الآف فراش.

الأمة من يجدد لها دينها على رأس كل مائة سنة » انه كان على رأس المائة الأولى عمر بن عبد العزيز وعلى رأس الثانية الامام الشافعي وعلى رأس الثالثة الامام أبو الحسن الأشعري وعلى رأس الرابعة أبو بكر الباقلاني وعلى رأس الخامسة الامام أبو حامد الغزالي وذلك لتميزه بكثرة المصنفات البديعات وغوصه في بحور العلوم والجمع بين علوم الشريعة والحقيقة والفروع والاصول والمعقول والمنقول والتدقيق والتحقيق والعلم والعمل حتى قال بعض العلماء الأكابر الجامعين بين علم الباطن والظاهر لو كان بعد النبي ﷺ نبي لكان الغزالي وأنه يحصل ثبوت معجزاته ببعض مصنفاته انتهى.

وقال الحافظ زين الدين العراقي في أول كتابه تخريج احاديث الاحياء: الغالب على الظن أن الغزالي هو المراد بمن يجدد لهذه الأمة دينها على رأس المائة الخامسة وقد ادعى الغزالي نفسه أنه المبعوث على رأس المائة الخامسة فقال في كتابه (المنقذ من الضلال والمفصح عن الاحوال) القول في معاودة سبب نشر العلم بعد الاعراض عنه وذلك اني رأيت اصناف الخلق وقد ضعف ايمانهم ورأيت نفسي سلباً بكشف الشبه حتى كان اقحام هؤلاء عندي أيسر من شربة ماء لكثرة خوضي في العلوم فانقدح في نفسي ان ذلك متعين في هذا الوقت محتوم فما تغنيك الخلوة والعزلة وقد عم الداء ومرض الاطباء واشرف الخلق على الهلاك ثم قلت في نفسي ومتى تستقل انت بكشف هذه الغمة ولو اشتغلت بدعوة الخلق عن طرقهم الى الحق لعاداك اهل الزمان اجمعهم واني تقاومهم وكيف تقاسيهم ولا يتم ذلك الا بزمان مساعد وسلطان متدين قاهر فرخصت بيني وبين الله تعالى بالاستمرار على العزلة تعللا بالعجز عن اظهار الحق بالحجة فقدر الله سبحانه وتعالى ان حرك داعية سلطان الوقت في نفسه لا بتحريك من خارج فأمر بالزامي بذلك فخطر لي ان سبب الرخصة قد ضعف فلا ينبغي ان يكون باعثك على ملازمة العزلة

الكسل والاستراحة وطلب عز النفس وصونها عن اذى الخلق ولم ترخص نفسك بعسر معاناة الخلق والله تعالى يقول[١]: ﴿آلم أحسب النّاسُ أن يُتركوا أن يَقُولُوا آمنّا وهُم لا يُفتَنُون ولقد فَتَنَّا الذينَ من قبلهم﴾ الآية ويقول الله عز وجل لرسوله ﷺ وهو أعز خلقه: ﴿ولقدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ منْ قَبلكَ فَصبَرُوا على مَا كُذِّبوا﴾ الآية وبقوله عز وجل: ﴿يَسْ وَالقرآنِ الحَكِيم..﴾ إلى قوله: ﴿إنما تُنْذِرُ منْ يَتَّبع الذِّكْرَ﴾ الآية فشاورت في ذلك جماعة من أرباب القلوب والمشاهدات فاتفقوا على الاشارة بترك العزلة والخروج من الزاوية فانضاف الى ذلك منامات من الصالحين كثيرة متواترة فشهد بأن هذه الحركة مبدأ خير ورشد قدره الله سبحانه وتعالى على رأس هذه المائة وقد وعد الله تعالى باحياء دينه على رأس كل ماية [سنة] فاستحكم الرجاء وغلب حسن الظن بسبب هذه الشهادات ويسر الله تعالى الحركة للقيام بهذا المهم في ذي القعدة سنة تسع وتسعين واربعمائة وكان بدء العزلة في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وبلغت هذه العزلة احدى عشر سنة وهذه حركة قدرها الله سبحانه وتعالى وهي من عجائب تقديراته. انتهى كلام الغزالي بلفظه وذكر الحافظ الذهبي ان المبعوث على رأس المائة السادسة عبد الغني وقال الحافظ زين الدين ابو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي[٢] في

---

(١) سورة العنكبوت، آية رقم (١).

(٢) قال الامام السيوطي في حسن المحاضرة: على من كان بمصر من حفاظ الحديث ونقاده العراقي زين الدين ابو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن حافظ العصر ولد بمنشاة المهراني بين مصر والقاهرة في جمادى الاولى سنة خمس وعشرين وسبعمائة وكان شيوخ عصره يبالغون في الثناء عليه بالمعرفة كالسبكي وابن كثير وغيرهما، ووصفه بحافظ العصر الاسنوي مع انه من تلاميذه، وله مؤلفات كثيرة ومنها الألفية التي اشتهرت في الآفاق وشرحها وتخريج أحاديث الأحياء وتكملة شرح الترمذي لابن سيد الناس وشرح في املاء الحديث في سنة ست وتسعين فاحيا الله تعالى به سنة =

الترجمة التي عملها للشيخ جمال الدين الاسنوي[1]، وقد بلغني ان بعض العلماء جعل في المائة السادسة الشيخ محي الدين النواوي وفي المائة الخامسة قبلها ابا طاهر السلفي وفي المائة الرابعة قبلها الشيخ ابا اسحاق الشيرازي[2] وكل من المذكورين قد مات سنة ست وسبعين من المائة التي توفي فيها فان كان ما ذكره من ذلك صحيحاً فالظاهر ان صاحب هذه الترجمة يعني الاسنوي هو نظيرهم في هذه المائة فيكون هو المراد بالعالم الذي يجدد للناس دينهم قال: وذلك وان كان محتملاً ففيه نظر لأن الحديث فيه على رأس كل مائة سنة ولذلك جعل الإمام احمد بن حنبل ان المراد في المائة الأولى عمر بن عبد العزيز وفي المائة الثانية الشافعي قال: فان قيل ان الظاهر من الحديث انه أراد الأئمة الذين هم ولاة

= الاملاء. وكان صالحاً متواضعاً ضيق العيش مات في شعبان سنة ست وثمانمائة ورثاه الحافظ ابن حجر بقصيدة طويلة اولها:

مصاب لم ينفس للخناق ... اصار الدمع جار للمآقي
فروض العلم بعد الزهد زاد ... وروح الفضل قد بلغ التراقي

حفظ الكتب واشتغل بالقراءات ولازم المشايخ. قال الاسنوي: ان ذهنه صحيح لا يقبل الخطأ وكان يثني على فهمه ويمدحه الى ان قال: وكان صالحاً خيراً ديناً ورعاً عفيفاً وكان وافر الحرمة والمهابة نقي العرض ماشياً على طريقة السلف الصالح في المواظبة على قيام الليل وذا وضاءة ظاهرة وشكالة حسنة كأن في وجه مصباح.

(١) هو عبد الرحيم بن علي الاسنوي القرشي الاموي، الفقيه الشافعي شيخ المشافعية بالديار المصرية توفي سنة ٧٧٢ هـ من الدرر الكامنة ٤٦٣/٢ والبدر الطالع ٣٥٢/١.

(٢) ابراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي ابو اسحاق الشيرازي صاحب (التنبيه) و(المهذب) و(النكت) و(اللمع) وغير ذلك. هو الشيخ الامام صاحب التصانيف الكثيرة، وكانت الطلبة ترحل من المشرق والمغرب إليه كان مستجاب الدعوة. قال: ما دخلت قرية ولا بلدة الا كان قاضيها أو مفتيها او خطيبها تلميذي او صاحبي ولد بفيروزاباد بليدة بفارس سنة ٣٩٣ هـ صاحب ابن سريج.
قال: كنت أعيد درس كل قياس الف مرة فاذا فرغت اخذت في غيره واعيد الدرس الف مرة. وكان الخليفة المقتدى بأمر الله كبير الاجلال للشيخ ابن اسحاق توفي سنة ٤٧٦ هـ ملخصاً من طبقات الشافعية ٢١٥/٤.

الامور ولذلك ادخله ابو داود في كتاب الملاحم. قلنا قد جاء في كلام الإمام احمد ان المراد من يعلمهم السنن كما أخرجه الخطيب[1] قال: اخبرنا احمد بن محمد العتيقي حدثنا عبدالله بن عمر بن نصر الدمشقي حدثنا ابو محمد بن الورد حدثنا ابو سعيد الفريابي قال: قال أحمد بن حنبل رضي الله عنه: ان الله يقيض للناس في رأس كل مائة سنة من يعلمهم السنن وينفي عن رسول الله ﷺ الكذب فنظرنا فاذا في رأس المائة عمر بن عبدالعزيز وفي رأس المائتين الشافعي. قلت: ومما يدلك من تجديد عمر بن عبدالعزيز، أنه الذي أمر بتدوين الحديث النبوي وجمعه بالكتابة في الاوراق خوف اندراسه قال مالك في (الموطأ) رواية محمد بن الحسن[2] اخبرنا يحيى بن سعيد ان عمر بن عبدالعزيز كتب إلى ابي بكر محمد بن عمرو بن حزم[3] أن انظر بما كان من حديث

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب ٦٢/٢.

(٢) محمد بن الحسن بن فرقد، ابو عبد الله الشيباني مولاهم، صاحب ابي حنيفة وامام أهل الرأي، أصله دمشقي من أهل قرية تسمى حَرَسْتَا. قدم ابوه العراق فولد محمد بواسط، ونشأ بالكوفة، وسمع العلم بها من ابي حنيفة، ومسعر بن كدام وطبقته، وولد سنة (١٣٢ هـ) تقريباً وطلب العلم بالكوفة، وطلب الحديث، والفقه، واللغة والشعر والنحو.. قال الشافعي: ما رأيت سميناً اخف روحاً من محمد بن الحسن، وما رأيت أفصح منه كنت اذا رأيته يقرأ كأن القرآن نزل بلغته وقال: ما رأيت اعقل من محمد بن الحسن. سأل محمد بن الحسن الامام مالك فقال: ما تقول في جنب لا يجد الماء الا في المسجد؟ فقال مالك: لا يدخل الجنب المسجد. قال: فكيف يصنع وقد حضرت الصلاة وهو يرى الماء؟ قال: فجعل مالك يكرر: لا يدخل المسجد الجنب. فلما أكثر عليه قال له مالك: فما تقول أنت في هذا؟ قال: يتيمم ويدخل فيأخذ الماء من المسجد ويخرج فيغتسل. قال الشافعي: ما ناظرت احدا الا تمعر وجهه ما خلا محمد بن الحسن. توفي الكسائي ومحمد بن الحسن في يوم واحد فقال الرشيد: دفنت اليوم اللغة والفقه توفي سنة ١٨٩ هـ وهو ابن ثمان وخمسين سنة. مختصر من الخطيب البغدادي (تاريخ بغداد) ١٧٢/٢.

(٣) أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم تصحيف هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري النجّاري، بالنون والجيم، القاضي، المدني، اسمه وكنيته واحد، وقيل إنه يكنى أبا محمد، ثقة عابد، مات سنة عشرين ومائة، وقيل غير ذلك.

رسول الله ﷺ أو سنة أو حديث عمر أو نحو هذا فاكتبه لي فإني قد خفت دروس العلم وذهاب العلماء واخرج ابو نعيم في تاريخ اصبهان عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى الآفاق انظروا حديث رسول الله ﷺ فاجمعوه.

وعلقه البخاري في صحيحه، قال الحافظ في شرحه: يستفاد من هذا ابتداء تدوين الحديث النبوي. قال الهروي في ذم الكلام: لم يكن الصحابة ولا التابعون يكتبون الأحاديث وانما كانوا يؤدونها لفظاً ويأخذونها حفظاً الا كتاب الصدقات والشيء اليسير الذي يقف عليه الباحث بعد الاستقصاء حين خيف عليه الدروس واسرع في العلماء الموت أمر أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ابا بكر الحزمي فيما كتب إليه ان انظر ما كان من سنة او حديث عمر فاكتبه ثم اخرجه من طريق عبد الله بن عمر[١]، وعن يحيى بن سعيد[٢] عن عبد الله بن دينار[٣] فذكره ثم قال الحافظ زين الدين العراقي: وقد نظمت ابياتاً مزيدة على التي اوردها الحاكم فأوردت الثلاثة الباقين على رأس كل مائة إلى زماننا هذا بقولي شعر:

والخامس الطوسي اعني حجة الا	سلام وهو محمـــد بن محمـــد
ذلـك الـذي أحي لنـا احيـاؤه	صيت العمى وجلا عن القلب الصدى

(١) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، العدوي، ابو عبد الرحمن. ولد بعد المبعث بيسير واستصغر يوم واحد، وهو ابن أربع عشرة سنة. وهو احد المكثرين من الصحابة، والعبادلة، كان من أشد الناس اتباعاً للأثر. مات سنة ثلاث وسبعين في آخرها أو اول التي تليها.

(٢) يحيى بن سعيد بن فرّوخ بفتح الفاء وتشديد الراء، التميمي. ابو سعيد القطان البصري، ثقة متقن حافظ، إمام قدوة من كبار الطبقة التاسعة، مات سنة ثمان وتسعين ومائة وله ثمان وسبعون سنة.

(٣) عبد الله بن دينار، العدوي مولاهم، ابو عبد الرحمن المدني، مولى ابن عمر، ثقة، مات سنة سبع وعشرين ومائة.

والسادس الفخر[1] الامـام المرتضى	ابن الخطيـب عمـى عيون الحسد
فذاك الذي نصب الدلايل للهدى	وأزال شبهـة ذي الضـلال الملحـد
والسابع التبنجي ابو الفتح الذي	بلـغ اجتهـاد العـلم قبضـا باليـد
احي الانـام لعامـه ولقـد رقي	في شرحــه الألمـام فوق الفرقـد
والظن ان الثــامن المهــدي من	ولـد النـبي او المسيح المهتـدي
فالأمر أقرب ما يكون فذوا الحجا	متـــأخر ويسود غـــير مسود
ومــــا نرى موت الأئمة ثم من	يمضي فلا خلـف لـه في المقعـد
ليس ارتفـاع العـلم نزعـا انمـا	موت الأئمة رفعـة وكـان قـدر

وقد ذكر الحافظ زين الدين العراقي هذه الأبيات ايضاً في اول كتابه تخريج أحاديث الاحياء الكبير ثم قال: وإنما قلت ما قلت من تعيين ما ذكرت على رأس كل مائة سنة بالظن والظن يخطىء ويصيب والله أعلم بما اراد نبيه ﷺ ولكن لما جزم الإمام احمد في المائتين الاولتين لعمر بن عبد العزيز والشافعي تجاسر من بعـده بـابن سريـج والصعلوكي وسبب الظن في ذلك شهرة من ذكر بالانتفاع بأصحابه ومصنفاته والعلماء ورثة الأنبياء. انتهى.

---

(١) من طبقات الشافعية ٨/٨١ مختصراً.
محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري فخر الدين الرازي. امام المتكلمين ذو الباع الواسع في تعليق العلوم خاض في العلوم في بحار عميقة. وراض النفس في دفع اهل البدع وسلوك الطريقة. اما الكلام فكل ساكت خلقه فحارب اهل البدع والفساد واما علوم الحكماء فدخل من كل ابوابها. واما الشرعيات تفسيراً وفقهاً واصولاً وغيرها. كان بحراً لا يجارى ولد سنة ٥٤٣ هـ وقيل ٥٤٤ هـ وكان أول مرة فقيرا ثم فتحت عليه الارزاق وانتشر اسمه وبعد صيته وكان واعظاً باللسان العربي والفارسي وقيل ان الكرامية وضعت له السم وذكره الذهبي في (الميزان) في الضعفاء ورد ذلك السبكي صاحب الطبقات وقال هو ثقة حبر من احبار الأمة والسبكي تلميذ الذهبي وقال: ان كلام الذهبي تعصباً.

وقد ذكر جماعة ان الذي على رأس المائة الثامنة شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني[1] ذكر ذلك ولداه قاضي القضاة جلال الدين وشيخنا قاضي القضاة علم الدين كل منهما في الترجمة التي عملها له ونقلا عن الشيخ كمال الدين الدميري وغيره انهم ذكروا ذلك وذكر ذلك أيضاً الشيخ ولي الدين العراقي فيما جمعه من حواشيه على الروضة والشيخ شمس الدين الجزري[2] في مشيخته وحافظ العصر قاضي القضاة شهاب الدين ابن حجر في القصيدة التي رثاه بها فقال:

في القرن الأول والقرن الأخير معاً ... أحيا لنا العمران الدين عن قدر
لكن أضاء سراج الدين منفردا ... وذاك مشترك مع سبعة زهر

وأشار إليه الحافظ زين الدين العراقي بقوله من قصيدة شعر

والله يبقي شيخ الاسلام لنا ... غنى عن الماضين للتجدد
يحل في ذروته ما اعضلت ... من مسايل الصعاب العقد
يقعد للإفتاء بعد عصره ... إلى غروبها بخير مقعد
يأتون من فجاج الأرض واردي ... بحر علومه الهنى المورد
فيسألون لا يرد سايلا ... إلا بخط أو بقول مرشد

وقال الحافظ عماد الدين[3] بن كثير في كتاب (البداية والنهاية) وقد اورد الحديث من طريق أبي داود وقد ذكر كل طائفة من العلماء في

---

(١) عمر بن رسلان بن نصر بن صالح الكناني ابو حفص سراج الدين البلقيني مجتهد عصره وفقيه زمانه، فقيه شافعي وعالم متواضع وعالم المائة الثامنة من تلاميذه الزركشي توفي سنة ٨٠٤ هـ.

(٢) شمس الدين الجزري شيخ القراء تطوف في البلاد الاسلامية وكان محدثاً ورعاً جمع القراءات العشر وكان المشهور في عصره القراءات السبع.

(٣) عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير البصري ثم الدمشقي ولد سنة سبعمائة حفظ الكتب في صغره وألف في صغره (احكام التنبيه) وكان كثير الاستحضار قليل=

رأس كل مائة سنة عالماً من علمائهم ينزلون هذا الحديث عليه وقالت طائفة من العلماء بل الصحيح أن الحديث يشتمل الأكثر من واحد ممن يقوم بفرض الكفاية[1] في الأقطار.

وقال ابن الأثير: اختلف العلماء في تأويل هذا الحديث لكل واحد في زمانه وأشاروا إلى القائم الذي يجدد للناس دينهم على رأس كل مائة سنة وكان كل قائل قد مال إلى مذهبه وحمل تأويل الحديث عليه وذهب بعض العلماء إلى أن الأولى أن يحمل الحديث على العموم فإن قوله عليه السلام: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها» لا يلزم منه أن يكون المبعوث على رأس المائة رجلاً واحداً بل قد يكون أكثر فإن انتفاع الأمة بالفقهاء وإن كان انتفاعه عاماً في أمور الدين فإن انتفاعهم يغير أيضاً كثيرا من أولي الأمر وأصحاب الحديث والقراء والوعاظ وأصحاب الطبقات من الزهاد ينفعون بفن لا ينفع به الآخر إذ الأصل في حفظ الدين حفظ قانون السياسة وبث العدل والتناصف الذي به تحقن الدماء ويتمكن من إقامة قوانين الشرع وهذا وظيفة أولي الأمر وكذلك أصحاب الحديث ينفعون بضبط الأحاديث التي هي أدلة الشرع والقراء ينفعون بحفظ القرآن وضبط الروايات والزهاد ينفعون بالمواعظ والحث على لزوم التقوى والزهد في الدنيا فكل واحد ينفع ما ينفع به الآخر فالأحسن والأجور

= النسيان جيد الفهم يشارك في العربية وينظم الشعر ومن مصنفاته (البداية والنهاية) في التاريخ والتفسير وكتاب في جمع المسانيد العشرة واختصر تهذيب الكمال وكان يفتي بالطلاق برأي ابن تيمية توفي ودفن بقربه بمقبرة الصوفية ٧٧٤ هـ.

(١) فرض الكفاية أي يقوم به بعض المسلمين فيسقط الإثم عن الآخرين مثلا صلاة الجنازة على الميت فرض كفاية فإذا قام أهل الميت وجيرانه بالصلاة عليه سقط الإثم عن جماعة المسلمين وإذا لم يصل عليه أحد أثم الجميع.

أن يكون ذلك إشارة إلى حدوث جماعة من الأكابر المشهورين على رأس كل مائة سنة يجددون للناس دينهم ويحفظون عليهم في أقطار الأرض وكان على رأس المائة الأولى من أولي الأمر عمر بن عبد العزيز ويكفي هذه الأمة وجوده خاصة فإنه فعل في الإسلام ما ليس يخفى وكان من الفقهاء في المدينة محمد بن علي الباقر(١) والقاسم بن محمد بن أبي بكر(٢) رضي الله عنه وسالم بن عبد الله(٣) بن عمر وكان بمكة [المكرمة] منهم مجاهد بن جبير(٤) وعكرمة(٥) مولى ابن عباس وعطاء بن أبي رباح(٦) وكان باليمن طاووس(٧) وبالشام مكحول(٨) وبالكوفة وعامر بن

---

(١) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر، سمي الباقر تشبيهاً لبحثه بالفقه وعلمه الغزير ثقة، فاضل زاهد، ورع، مات سنة بضع عشرة ومائة.

(٢) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصّدّيق التيمي، ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة قال أيوب: ما رأيت أفضل منه مات سنة ست ومائة على الصحيح.

(٣) سالم بن عبد الله بن عمر بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أبو عمر، أوأبوعبد الله، المدني، أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبتاً عابداً فاضلاً، كان يُشبّه بأبيه في الهدي والسّمت. مات في آخر سنة ست ومائة على الصحيح.

(٤) مجاهد بن جبير: بفتح الجيم وسكون الموحدة، أبو الحجاج المخزومي مولاهم، المكي، ثقة، إمام في التفسير وفي العلم يروى عنه أنه رأى ببابل: هاروت وماروت في إحدى المغاور مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة، وله ثلاث وثمانون.

(٥) عكرمة مولى ابن عباس: هو عكرمة بن عبد الله مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة ثبت، عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا يثبت عنه بدعة، مات سنة سبع ومائة وقيل بعد ذلك.

(٦) عطاء بن أبي رباح بفتح الراء، واسم ابي رباح، أسلم، القرشي، مولاهم، المكي، ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال مات سنة أربع عشرة ومائة، على المشهور.

(٧) طاوس بن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمن، الحميري مولاهم، الفارسي، يقال اسمه ذكوان، طاوس لقب، ثقة فقيه، فاضل، مات سنة ست ومائة، وقيل بعد ذلك.

(٨) مكحول الشامي، أبو عبد الله، ثقة، فقيه كثير الإرسال مشهور، مات سنة بضع عشرة ومائة.

شراحيل[1] الشعبي.

وفي البصرة الحسن البصري[2]، ومحمد بن سيرين[3]، وأما القراء على

---

(١) عامر بن شراحيل بن عبد، وقيل عامر بن عبد الله بن شراحيل، أبو عمرو الشعبي، من شعب حمدان، وهو كوفي، ولد لست سنين خلت من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

قال الشعبي: ما كتبت سوداء في بيضاء إلى يومي هذا، ولا حدثني رجل بحديث قط إلا حفظته ولا أحببت أن يعيده عليَّ وقال: ما أدري شيئاً أقل من الشعر، ولو شئت لأنشدتكم شهراً لا أعيد، وسمعه ابن عمر يحدث بالمغازي فقال: لكأن هذا الفتى شهد معنا وقال مكحول: ما رأيت أحدا اعلم بسنة ماضية من الشعبي. أرسله عبد الملك بن مروان إلى ملك الروم في بعض الأمر فقال له: من أهل بيت الملك أنت؟ قال: لا. فلما أراد الرجوع حمله رقعة لطيفة إلى عبد الملك؛ فأوصلها فقال عبد الملك: اعلمت ما في هذه الرقعة قال: لا. قال فيها: عجبت من العرب كيف ملكت غير هذا؟ أفتدري لم كتب إلي بهذا؟ فقال: لا، فقال حسدني بك فأراد أن يغريني بقتلك فقال الشعبي: لو كان رآك يا أمير المؤمنين ما استكثرني. فبلغ ذلك ملك الروم فقال: والله ما أردت إلا ذاك. لما بلغ الحسن البصري وفاة الشعبي قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، والله إن كان لقديم السن، كثير العلم. وإن كان في الإسلام لبمكان. توفي سنة ثلاث ومائة، خطيب (تاريخ) ١٢/٢٢٧.

(٢) الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبيه يسار. الأنصاري مولاهم. ثقة فقيه فاضل مشهور، زاهد كان الآخرة بين عينيه، خطيب البصرة المفوه فضائله كثيرة، مات سنة عشر ومائة وقد قارب التسعين.

(٣) محمد بن سيرين أبو بكر البصري، مولى أنس بن مالك. كان أحد الفقهاء من أهل البصرة، والمذكورين بالورع في وقته ولد لسنتين بقيتا من إمارة عثمان. ومحمد أكبر من أخيه أنس وكل إخوته ثقات.

قال مورق العجلي: ما رأيت رجلاً أفقه في ورعه ولا أورع في فقهه، من محمد بن سيرين. حبس ابن سيرين في سبب دين ركبه لبعض الغرباء فقال له السجان: إذا كان الليل فاذهب إلى أهلك فإذا أصبحت فتعال فقال ابن سيرين: لا والله، لا اعينك على خيانة السلطان.

قالت أم عبدان امرأة هشام بن حسان قالت: كنا نزولاً مع محمد بن سيرين في الدار؛ فكنا نسمع بكاءه بالليل، وضحكه بالنهار. توفي لتسع مضين من شوال سنة عشرة ومائة.

رأس المائة الأولى فكان القائم بها عبد الله بن كثير[١] وأما المحدثون محمد بن شهاب الزهري[٢] وجماعة كثيرون ومشهورون ومن التابعين وتابعي التابعين.

وأما من كان على رأس المائة الثانية فمن أولي الأمر المأمون بن الرشيد[٣] ومن الفقهاء الشافعي والحسن بن زياد اللؤلؤي[٤] من أصحاب أبي حنيفة وأشهب بن عبد العزيز[٥] من أصحاب مالك وأما أحمد بن

---

(١) عبد الله بن كثير الدّاري المكي، أبو معبد أحد الأئمة في القراءات، واللغة، صدوق، مات سنة عشرين ومائة.

(٢) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري، وكنيته أبو بكر، الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه، مات سنة خمس وعشرين ومائة، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين.

(٣) المأمون ولد هارون الرشيد وكان عالماً أديباً وقد عهد هارون للأمين ابنه ومن بعده للمأمون وكان على امرة خراسان ولكن حب الدنيا أوقع بين الإخوة فقُتل الأمين وتسلم المأمون بعده وتسمى بإمام المؤمنين وتزوج بوران وكان عرساً لم يسمع بمثله في الدنيا وهو الذي اعلن ان افضل الخلق بعد النبي ﷺ علي رضي الله عنه وأظهر المأمون بخلق القرآن إظهار التشيع وامتحن العلماء وقتل منهم خلقاً ومن الذين عذبوا في هذه المحنة الإمام أحمد بن حنبل

أقول: فالعجب من المؤلف كيف عده من المجددين وكان عهده عهد محنة للعلماء والمدافعين عن الدين والسنة النبوية الشريفة.

(٤) الحسن بن زياد أبو علي اللؤلؤي مولى الأنصار، أحد أصحاب أبي حنيفة كوفي، نزل بغداد، وكان على القضاء حافظاً لقولهم - يعني أصحاب الرأي - قال: كتبت عن ابن جريج اثني عشر الف حديث كلها يحتاج إليها الفقهاء. قال أحمد بن عبد الحميد الحارثي: ما رأيت أحسن خلقاً من الحسن بن زياد، ولا أقرب مأخذا، ولا أسهل جانباً. وكان يكسو مماليكه كما يكسو نفسه وقال النسائي حسن بن زياد اللؤلؤي: ليس بثقة ولا مأمون توفي سنة أربع ومائتين. الخطيب ٣١٤/٧.

(٥) أشهب بن عبد العزيز بن داود القيسي، أبو عمرو البصري. يقال اسمه مسكين. ثقة فقيه، مات سنة أربع ومائتين وهو ابن أربع وستين.

حنبل[1] رضي الله عنه فلم يكن يومئذ مشهورا فإنه مات سنة إحدى وأربعين ومائتين ومن الأئمة علي بن موسى[2] الرضي ومن القراء يعقوب الحضرمي[3] ومن المحدثين يحيى بن معين[4]. ومن الزهاد معروف الكرخي[5].

---

(١) اقول: كان مشهوراً قبل ذلك يكفي قول الشافعي عندما ترك بغداد وسكن مصر: ما تركت في بغداد اعلم من أحمد بن حنبل.

(٢) علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب يكنى أبا الحسن، عقد له المأمون على العهد بعده وكان لا يريد ذلك ورفض ذلك فقيل هدده المأمون وقال له: لا بد من قبول ذلك، فأجابه علي وأمر الناس بلبس الخضرة وخطب للرضا في كل بلد واختلفت الروايات في موته وقيل إن المأمون دس إليه سماً فمات منه وقيل العباسيين حتى لا تخرج الخلافة منهم والله اعلم بالحقيقة ودفن بجانب هارون الرشيد مقاتل الطالبين ص (٥٦١).

(٣) يعقوب بن إسحاق بن زيد، الحضرمي مولاهم، أبو محمد المقرىء، النحوي، صدوق. مات سنة خمس ومائتين.

(٤) يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن، أبو زكريا المري - مرة غطفان. كان إماماً ربانياً، عالماً حافظاً، ثبتاً متقناً خلف معين لابنه يحيى ألف ألف درهم وخمسين ألف درهم فأنفقه على الحديث حتى لم يبق له نعل يلبسه. قال أبو سعيد الحداد: لولا يحيى بن معين ما كتبت الحديث. وقال ابن الرومي: كنت عند احمد بن حنبل فجاءه رجل فقال: يا أبا عبدالله انظر في هذه الأحاديث فإن فيها خطأ، قال: عليك بأبي زكريا فإنه يعرف الخطأ، وقال الإمام أحمد: السماع مع يحيى ابن معين شفاء لما في الصدور. قال أبو مقاتل سليمان بن عبدالله: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ههنا رجل خلقه الله لهذا الشأن، يظهر كذب الكذابين - يعني يحيى ابن معين - قال يحيى: ما رأيت على رجل قط خطأ إلا سترته وأحببت أن أزين أمره، وما استقبلت رجلاً في وجهه بأمر يكرهه ولكن ابين له خطأه فيما بيني وبينه، فإن قبل ذلك والا تركته مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بالمدينة المنورة. خطيب ١٤/١٧٧.

(٥) معروف بن الفيرزان الكرخي، أبو محفوظ العابد المعروف بالكرخي، منسوب إلى كرخ بغداد، احد المشتهرين بالزهد والعزوف عن الدنيا، يغشاه الصالحون، وكان يوصف بأنه مجاب الدعوة، ويحكى عنه كرامات. =

وأما من كان على رأس المائة الثالثة فمن أولى الأمر المقتدر بالله ومن الفقهاء أبو العباس بن سريج من أصحاب الشافعي وأبو جعفر أحمد ابن محمد بن سلام الطحاوي من أصحاب أبي حنيفة وأناس من أصحاب مالك وفي المحدثين النسائي[1].

= جاء يحيى بن معين وأحمد بن حنبل يكتبان عنه فقال يحيى: اريد أن أسأله عن مسألة فقال له أحمد: دعه. فسأله يحيى عن سجدتيّ السهو. فقال معروف: عقوبة للقلب، لم اشتغل وغفل عن الصلاة؟ فقال له أحمد بن حنبل: هذا في كيسك وذكر في مجلس أحمد أمر معروف الكرخي، فقال بعض من حضر: هو قصير العلم، فقال أحمد: امسك عفاك الله وهل يراد من العلم إلا ما وصل إليه معروف.

كان من المعروفين بالصلاح في دينه، مشهوراً بالاجتهاد في العبادة والورع والزهادة، فكان الناس في زمانه وبعد مضيه لسبيله يتحدثون انه مستجاب الدعوة. سأل عبدالله بن أحمد بن حنبل أبيه قال: قلت لأبي: هل كان مع معروف الكرخي شيء من العلم؟ فقال لي: يا بني كان معه رأس العلم، خشية الله تعالى.

مات معروف الكرخي سنة اربع ومائتين، وقلت الصحيح أنه مات في سنة مائتين. الخطيب ١٣/١٩٩.

(١) النسائي: أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان بن دينار النسائي، ولد سنة خمس عشرة ومائتين «بنساء» بلدة مشهورة بخراسان. كان رحمه الله تعالى غاية في الورع والتقى متحرياً وقعت بينه وبين أستاذه الحارث بن مسكين خشونة فكان لا يظهر عليه في مجلسه بل يحضر وقت تحديثه مستمعاً للحديث متخفياً في زاوية بحيث يسمع صوته من هناك ولا يطلع عليه استاذه الحارث. فإذا روى عنه شيئاً في سننه يقول: هكذا قرىء عليه وأنا أسمع، ولا يقول في الرواية عنه حدثنا وأخبرنا. كان رحمه الله تعالى أحد الأئمة الحافظين أعلام الدين، ركنا من أركان الحديث، حاذقاً متضلعاً متفنناً. ساد أهل عصره وبز علماؤهم وتقدمهم فكان عمدتهم وقدوتهم.

قال الحاكم: سمعت أبا الحسن الدارقطني غير مرة يقول: أبو عبد الرحمن الإمام النسائي مقدم على كل من يذكر بعلم الحديث وبجرح الرواة وتعديلهم في زمانه. خرج الإمام النسائي في مصر سنة اثنتين وثلاثمائة إلى دمشق فامتحن وضرب هناك ثم حمل إلى الرملة فمات بها.

قال الحافظ أبو الحسن الدارقطني: لما امتحن الإمام النسائي بدمشق طلب أن يحمل إلى مكة فحمل إليها وتوفي بها طيب الله ثراه، وجزاه خير ما يجزي البررة الأخيار الكرام.

وأما من كان على رأس المائة الرابعة فمن أولي الأمر القادر بالله ومن الفقهاء أبو حامد الاسفرايني[1] من أصحاب الشافعي وأبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي[2] من أصحاب أبي حنيفة وأبو محمد عبد الوهاب[3] من أصحاب مالك وأبو عبد الله الحسين من أصحاب أحمد

---

(١) أحمد بن محمد بن أحمد الفقيه الإسفراييني، قدم بغداد وهو حدث فدرس فقه الشافعي على أبي الحسن بن المرزبان وأقام ببغداد مشغولاً بالعلم حتى صار أوحد وقته وانتهت إليه الرياسة وعظم جاهه عند الملوك، والعوام وكان ثقة.

كان الناس يقولون: لو رآه الشافعي لفرح به. قال: ولدت سنة أربع وأربعين وثلاثمائة، وقدمت بغداد سنة أربع وستين وثلاثمائة. قال أبو الحسين بن القدوري: ما رأينا في الشافعيين أفقه من أبي حامد.

مات أبو حامد في ليلة السبت لإحدى عشرة ليلة بقين من شوال سنة ست وأربعمائة وصُليت على جنازته في الصحراء، وراء جسر أبي الدن، وكان الإمام في الصلاة عليه أبو عبد الله المهتدي خطيب جامع المنصور، وكان يوماً مشهوراً بكثرة الناس وعظم الحزن، وشدة البكاء خطيب (تاريخه) ٢٦٨/٤.

(٢) محمد بن موسى بن محمد أبو بكر الخوارزمي، شيخ أهل الرأي وفقيههم سكن بغداد وسمع الحديث بها من أبي بكر الشافعي وغيره ودرس الفقه على أبي بكر أحمد بن علي الرازي، وانتهت إليه الرياسة في مذهب أبي حنيفة. حدثنا عنه أبو بكر البرقاني وسمعته يذكره بالجميل، ويثني عليه، فسألته عن مذهبه في الأصول فقال: سمعته يقول: ديننا دين العجائز؛ ولسنا من الكلام في شيء. قال البرقاني: وكان له إمام يصلي به حنبلي، ووصف لنا البرقاني حسن اعتقاده وجميل طريقته. ثم صار إمام أصحاب أبي حنيفة ومدرسهم ومفتيهم. شيخنا أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي، وما شاهد الناس مثله في حسن الفتوى والإصابة فيها وحسن التدريس قال: وقد دُعي إلى ولاية الحكم مراراً فامتنع منه.
توفي في ليلة الجمعة الثامن عشر من جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعمائة، ودفن بمنزله بدرب عبدة، خطيب (تاريخه) ٢٤٧/٣.

(٣) عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن الحسين بن هارون بن مالك، أبو محمد الفقيه المالكي، كان ثقة لم يكن في المالكيين أحداً أفقه منه، وكان حسن النظر، جيد العبارة، وتولى القضاء ببادرايا وباكسايا (قرب النهروان ونواحي واسط) وخرج في آخر عمره إلى مصر فمات بها سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، والله أعلم. خطيب ٣١/١١.

وغيرهم من الأئمة وأما من كان على رأس المائة الخامسة فمن أولي الأمر المستظهر بالله ومن الفقهاء أبو حامد الغزالي من أصحاب الشافعي والقاضي فخر الدين محمد بن علي الإرسانيدي المروزي من أصحاب أبي حنيفة وأبو الحسن علي بن عبدالله الزاغوني من أصحاب أحمد وهؤلاء كانوا من المشهورين في هذه الأزمنة المذكورة. قال: لكن الذي ينبغي أن يكون المبعوث على رأس المائة رجلاً مشهوراً معروفاً مشار إليه في كل فن من هذه الفنون فإذا حمل تأويل الحديث على هذا الوجه كان أولى وأشبه بالحكمة. قال: وقد كان قبل كل مائة أيضاً من يقوم بأمور الدين وإنما المراد بالذكر من انقضت المائة وهو حي عالم مشهور مشار إليه انتهى كلام ابن الأثير.

وقال الحافظ ابن حجر في مناقب الشافعي حمل بعض الأئمة (من) في الحديث على أكثر من الواحد وهو ممكن بالنسبة لرواية (من) لكن الرواية التي بلفظ رجل أصرح في ارادة الواحد من الرواية التي جاءت بلفظ (مَن) لصلاحية (من) للواحد فأفرقه قال: ولكن الذي يتعين في (من) تأخر الحمل على أكثر من الواحد لأن في الحديث إشارة إلى المجدد المذكور يكون تجديده عاماً في جميع أهل ذلك العصر وهذا ممكن في حق عمر بن عبدالعزيز جلياً ثم في حق الشافعي اما من جاء بعد ذلك فلا يعدم من يشاركه في ذلك قال: ولعل الله ان فسح في المهلة أن يسهل لي جمع ذلك جزءٍ مفرد اذكر فيه مَن يصلح ان يتصف بذلك في رأس المائة الثالثة وكذا ما بعدها إن شاء الله تعالى. انتهى.

قلت: وقد رأيت فهرسة تصانيفه أنه جمع مسودة الكتاب المذكور وسماه (الفوايد الجمة في من يجدد الدين لهذه الأمة) ولم أقف عليه إلى الآن مع شدة تطلبي. وقال الإمام بدرالدين الأهدل في (الرسالة المرضية في نصرة مذهب الأشعرية) ما نصه: اما تعيين من يجدد الدين على رأس كل مائة سنة فقد عين أحمد بن حنبل على رأس المائة الأولى عمر بن

عبد العزيز وعلى رأس المائة الثانية الشافعي وكان على رأس المائة الثالثة أبو العباس بن سريج على المشهور وقيل أبو الحسن الأشعري ورجحه الحافظ أبو القاسم بن عساكر وتبعه اليافعي وغيره من المحققين وكان قد رجع عن مذهب المعتزلة ونصر مذهب السنة على رأس المائة الثالثة إلى أن توفي سنة أربع وعشرين وعلى رأس المائة الرابعة قيل سهل بن محمد الصعلوكي النيسابوري وقيل أبو حامد الاسفرايني وقيل القاضي أبو بكر الباقلاني ورجحه ابن عساكر وغيره وعلى رأس المائة الخامسة حجة الإسلام الغزالي لا اعلم فيه خلافاً وعلى رأس المایة السادسة الإمام فخر الدين الرازي وعلى رأس المائة السابعة الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وعلى رأس المائة الثامنة قيل سراج الدين البلقيني وقيل الإمام ناصر الدين ابن بنت الميلف الشاذلي أكثر تصانيفه في علوم الدين ورده المبتدعون خصوصاً الحلولية[1] والاتحادية والأول عليه جماعة من جماعة فقهاء مصر منهم الشيخ شمس الدين الجزري جزم به في مشيخته والتي عليه كثيراً والثاني عليه جماعة من الصوفية وذلك مدخول لا يصح لأن الشيخ ناصر الدين توفي قبل رأس المائة فإنه مات سنة سبعٍ وتسعين وسبعمائة ووفاة البلقيني سنة خمس وثمانمائة ويحتمل انه الشيخ زين الدين العراقي وكان حافظ عصره في الحديث مع الديانة والأمانة والتصانيف النافعة وكانت وفاته سنة ست وثمانمائة ويحتمل كلهم فإن المجدد قد يكون واحدا أو أكثر. قال: واعلم أن تعيين المجدد إنما هو لغلبة الظن فمن عاصره من العلماء بقرائن أحواله والانتفاع بعلمه ولا يكون المجدد إلا عالماً بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة ناصراً للسنة قامعاً للبدعة، ثم قد يكون واحد في العالم كله كعمر بن عبد العزيز

---

(١) الحلولية جماعة صوفية ادعت أن الله حلّ بها والاتحادية ادعت أن الله توحد معها والاثنان فرقتان ضالتان.

لانفراده بالخلافة وكالإمام الشافعي لإجماع المحققين على أنه اعلم أهل زمانه وقد يكون اثنين وجماعة إن لم يحصل الإجماع على واحد بعينه قال: ثم قد يكون في أثناء المائة من هو افضل من المجدد على رأسها كذا رايته لبعض المتأخرين وإنما كان التجديد على رأس كل مائة لانخرام علماء المائة غالباً واندراس السنن وظهور البدع فيحتاج حينئذ إلى تجديد الدين فيأتي الله من الخلف بعوض من السلف وعلى هذا المعنى ينزل «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ما أقاموا الدين لا يضرهم من خذلهم»[1] الحديث ولما عين الإمام أحمد في المائتين الأولين عمر بن عبد العزيز والشافعي تجاسر من بعده على تعيين من ذكرناه وإنما عين من ذكر على رأس كل مائة بالظن ممن عاصره وحصول الانتفاع به وبأصحابه وبمصنفاته ثم ذكر الأبيات التي تقدمت للعراقي وقال: ما ذكره من أن على رأس المائة الثامنة المهدي أو عيسى بن مريم [عليه الصلاة والسلام] لاقتراب الساعة لم يصح فنحن الآن في سنة ثلاثين وثمانمائة ولم يقع شيء من ذلك قال: ويحتمل أن يقع تاسع على رأس المائة التاسعة التي نحن فيها ويكون المهدي أو عيسى بن مريم [عليه الصلاة والسلام] إلى العاشرة عند تمام الدور والعدد العربي والله اعلم انتهى ما نقله من هذه المؤلف. قلت: وما ذكره من أنه يحتمل أن يبقى تاسع على رأس المائة التاسعة قد صح فنحن الآن في سنة تسع وتسعين وثمانمائة ولم يجيء عيسى [عليه الصلاة والسلام] ولا المهدي الجائي قبل عيسى بسبع سنين ولا الاشراط الواقعة قبل المهدي وما أشار إليه من التردد بين المهدي وعيسى [عليه السلام] في آخر القرون يقطع فيه بأن الذي في

---

(١) رواه البخاري في الاعتصام باب رقم (١٠) ومسلم في الإيمان باب رقم (٢٤٧) وأبو داود في الفتن باب (١) والترمذي في الفتن باب (٢٧) و(٥١) وابن ماجة في المقدمة باب رقم (١) وفي الفتن باب رقم (٩) والإمام أحمد ٣٤/٥ و٢٦٩ و٢٧٨ و٢٧٩.

آخر القرون عيسى بلا شك وذلك لأنه قد ورد أن الدجال يخرج عند رأس مائة فينزل عيسى فيقتله ويكون المهدي قد تقدم به قبل ذلك سبع سنين في الخلافة وذلك قبل انتهاء المائة فإذا خرج الدجال في أيامه ونزل عيسى سلم المهدي الأمر إليه فيمكث في الأرض سبع سنين ويموت، وقد تقدم أنه يشترط في المجدد أن يتأخر عن رأس المائة والمهدي ينقضي حكمه قبل تمام المائة وينتقل الحكم إلى عيسى عليه السلام فتعين أن يكون هو المجدد مع ما أشير إليه في حديث لن تهلك أمة أنا أولها وعيسى بن مريم آخرها نعم إن بينا على أن المجدد يكون أكثر من واحد جاز أن يقال المهدي وعيسى معا كلاهما يجددان في آخر مائة تبقى من هذه الأمة وينبغي أيضاً الترديد والله اعلم ثم رأيت القرطبي[1] قال في التذكرة: إن عيسى عليه السلام ينزل مقرراً لهذه الأمة مجدداً لها وقال في موضع آخر إنه ينزل مجدداً لما درس من دين الإسلام وهذا تصريح بأن المجدد على آخر المئين هو عيسى [عليه السلام] دون المهدي.

اعجوبة رأي رجل في تأليف لي هذا الحديث ولم يكن طرق سمعه قبل ذلك فأخذ يتعجب ويقول التجديد لا يكون الا بعد اندراس وما المراد من مائة سنة امن تاريخ ولادتك ام تاريخ نشأتك ام تاريخ اهليتك للاجتهاد ومن نسب الى ذلك من العلماء وهذا الكلام عبارة عن

---

(١) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي المفسر، كان من عباد الله الصالحين والعلماء العارفين، والورعين الزاهدين في الدنيا، المشغولين بما يعنيهم من أمور الآخرة، أوقاته معمورة ما بين توجه وعبادة وتصنيف وله تصانيف كثيرة منها التفسير (الجامع لأحكام القرآن) و(الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى) و(التذكرة بأمور الآخرة) وكان مستقراً بمنية ابن خطيب وتوفي ودفن بها في ليلة الاثنين التاسع من شوال سنة ٦٧١هـ رحمه الله.

منازعة في لفظ النبوة فان قصد بذلك الطعن في حديث الصادق المصدوق فقد كفر وما هي بأولاه فقد اخبرني الثقة عن رجل من أهل العلم انه لقيه فقال له: قولكم في الأحاديث هذا حديث صحيح وهذا حديث ضعيف من اين لكم ذلك هذا تحكم فانظر الى من بلغ به الجهل والحمق هذا المبلغ، وان تبرأ من الطعن وزعم انه قصد التفهم لما لم يصل الى فهمه فحقه ان يسعى الى شيخ من اهل لعلم بالحديث ومعانيه ويجثو على ركبتيه بين يديه ويقول أفدني رحمك الله تعالى فان رآه الشيخ اهلاً للافادة افاده وان لم يره أهلاً للخطاب ولا منّ عليه بالجواب لزم الباب والفى نفسه على الاعتاب وانشد قول بعض أولي الألباب:

اذا مر في ذكركم خاطري | فرشت خدودي مكان التراب
وأقعدني الذل في بابكم | قعود الأسارى لضرب الرقاب

فعسى ان يعطفه الله عليه فيفتح باباً للصواب وقد قدمنا من كلام العلماء ما يفهم منه معنى التجديد وقلت للناس المراد من رأس كل مائة ما يؤرخ بها في مدة الملة فبلغه فقال التاريخ انما وقع بعد موت النبي ﷺ وهذا منه على نمط ما تقدم فهل ظن ان النبي ﷺ لم يكن عالماً بما سيحدث في امته وبما سيقرره خلفاؤه من بعده ان هذا لهو الضلال البعيد وقد خطب النبي ﷺ خطبة فأخبر فيها بما يكون في أمته الى قيام الساعة[1] وكان عالماً بأن عمر رضي الله عنه سيضع بعده التاريخ بالهجرة فما حدث أصحابه بذلك الا وقد علموا معناه والا لسألوه عن بيان المائة وابتدائها وقد ورد أن عثمان رضي الله عنه لما كتب المصاحف فروى له ابو هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي ﷺ

---

(١) رواه البخاري في بدء الخلق وابو داود في الفتن باب (١) والترمذي في الفتن باب (٢٦) والامام أحمد في (مسنده) ٥/٣٨٥ و٣٨٩ و٤٠١.

يقول: «ان اشد امتي حباً لي قوم يأتون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني يعملون بما في الورق المعلق»[1] قال ابو هريرة: فقلت اي ورق حتى رأيت المصاحف ففرح بذلك عثمان رضي الله عنه واجاز ابا هريرة رضي الله عنه بعشرة آلاف درهم فقال له والله انك لتحفظ علينا حديث نبينا ﷺ فقد علم النبي ﷺ بالوحي ان عثمان يكتب في خلافته المصاحف وان عمر رضي الله عنه يضع التاريخ بالهجرة فحدث أصحابه بأحاديث منوطة بما علم وقوعه من بعده هذا لو لم يكن في التاريخ حديث مرفوع كيف وقد ذكر ان ذلك وقع اصله في زمن النبي ﷺ وان عمر رضي الله عنه انما استند في وضع التاريخ اليه وقد بسطته في مؤلفي في التاريخ وهذا الرجل ليس في عداد من يرد عليه وقد لامني العقلاء على تعرضي للرد عليه وأصابوا في ذلك غير اني غلبت جانب العلم وبيان الحق على حقي واقتديت بالعلماء قبلي فانهم حكوا في تصانيفهم مقالات كل ساقط ومرذول ومبتدع وملحد اوردوها حرصاً على بيان الحق الذي اقامهم الله فيه وحجتهم في ذلك ان الله جل جلاله حكى في كتابه العزيز مقالات المعتدين من بني اسرائيل وغيرهم وردها لأجل بيان الحق وارشاد المهتدي ولم يترك ذلك لسقطاتهم فاقتدى العلماء بذلك وجعلوه حجة لهم فيما صنعوه وانما حمل هذا الرجل على ذلك انه فهم عني اني ترجيت من نعم الله وفضله - كما ترجى الغزالي لنفسه - اني المبعوث على رأس المائة التاسعة لانفرادي عليها بالتبحر في انواع العلوم من التفسير واصوله والحديث وعلومه والفقه واصوله واللغة واصولها والنحو والتصريف واصولهما والجدل والمعاني والبيان

---

(١) رواه الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٦٥/١٠ عن عمر بن الخطاب. قال: رواه أبو يعلى والبزار واحد اسنادي البزار المرفوع حسن وروى معناه الدارمي في الرقاق باب (٣١) والامام احمد في (مسنده) ١٠٦/٤ وفي المجمع ٣٩/٩ ما يؤيد معناه.

والبديع والتاريخ وتصنيفي في جميع ذلك المصنفات البارعة الفائقة التي لم اسبق الى نظيرها وعدتها الى الآن نحو خمسمائة مؤلف وقد اخترعت علم اصول اللغة ودونته ولم اسبق اليه وهو على نمط علم الحديث وعلم اصول الفقه وسارت مصنفاتي وعلومي في سائر الأقطار ووصلت الى الشام والروم والعجم والحجازواليمن والهند والحبشةوالمغرب والتكروروامتدت من التكرور الى البحر المحيط ولا مشارك لي في جميع ما ذكرته ولا اجتمع لاحد من الموجودين الآن مجموع العلوم التي اجتمعت لي ولا وصل الآن احد الى رتبة الاجتهاد المطلق غيري فيما اعلم واما على اعتبار رواية من أهل بيتي فهو حاصل على ما تقدم تقريره غير اني ابدأ بالاحالة على التأويل الذي ذكره ابن السبكي واثنى بالتقرير الذي قررته من اعتبار مطلق الولادة فان جدي والد أبي كانت امه شريفة بيقين وكان اقاربها الاشراف يردون علينا الى آخر وقت وهنا اقتصر ولا اتعدى وكان بعض اقاربي يدعي انا جعفريون ولا اعلم له في ذلك مستندا وعارضه اني رأيت كتبا كثيرة بخط قريب الى آخر كتب في آخرها كتبه فلان الجعفري الانصاري السيوطي في سنة ثلاثين وثمانمائة ولا يمكن ان يكون الانسان جعفرياً انصارياً فانهما امران متباينان فإما ان يكون الغلط او الصواب مع الثاني فان الثاني طالب علم فهو اقرب الى الضبط في الجملة واما ان يكون الغلط من الثاني ظن ان الجعافرة انصاريون ولما تعارض عندي الامران ولم اجد ما استوضح به على الصواب ولا رأيت شيئاً من ذلك بخط والدي اعتمده سكت عن هذا وعن هذا فإن الجزم بالنسب صعب واقتصرت على القدر المتيقن وقد نقلت نسبة اجدادي الى الشيخ همام الدين الخضري من صدق ابن عم والدي المكتتب بخط جماعة من عدول المعتبرين الثابت على قاضي الشرع الذي هو الكمال ابو بكر ابو المناقب بن ناصر الدين ابي عبد الله محمد بن سابق بن أبي بكر بن فخر الدين عمر بن ناصر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين ابن الصلاح

ايوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الخضري. فايده نظير هذا الحديث ما ورد ان رأس كل مائة سنة يكون عندها أمرِ قال ابن ابي حاتم[١] في تفسيره حدثنا يحيى بن عبد الله القزويني حدثنا خلف بن[٢] الوليد حدثنا المبارك بن فضالة[٣] عن علي بن زيد[٤] عن عبد الرحمن بن ابي بكر[٥] عن العريان بن الهيثم[٦] عن عبد الله بن عمرو بن العاص[٧] رضي الله عنهما قال: ما كان منذ كانت الدنيا رأس كل مائة سنة الا كان عند رأس المائة امر.

---

(١) عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر بن داود بن مهران ابو محمد بن ابي حاتم الحنظلي الرازي ولد سنة ٢٤٠ هـ قال لم يدعني ابي اطلب الحديث حتى قرأت القرآن على الفضل بن شاذان وهو من علماء المقرئين ثم طلب العلم على ابيه والامام ابي زرعة وغيرهما وقال ابو يعلى اخذ علم ابيه وابي زرعة وكان بحرا من العلوم ومعرفة الرجال صنف في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين وكان زاهداً عابداً تعجب ابيه من تعبده قال: من يقوى على عبادة عبد الرحمن؛ لا أعرف له ذنبا. له كتب كثيرة منها الجرح والتعديل والتفسير والعلل في الحديث وغيره.

(٢) حلف بن الوليد ابو الوليد العتكي روى عنه الامام احمد وابو زرعة وآخرون وثقه ابن معين وابو زرعة وابو حاتم.

(٣) مبارك بن فضالة بفتح الفاء، ابو فضالة البصري، صدوق، يدلس، ويسوّي، مات سنة ست وستين، ومائة.

(٤) علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان، التيمي، البصري، اصله حجازي، وهو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان ينسب ابوه الى جدّ جدّه، ضعيف، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة. اقول وحسن له البعض.

(٥) عبد الرحمن بن ابي بكر ضعيف.

(٦) العريان بضم اوله وسكون الراء ابن الهيثم بن الاسود النخعي الكوفي الاعور، مقبول.

(٧) ابو محمد أو ابو عبد الرحمن عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي يلتقي مع النبي ﷺ في كعب بن لؤي اسلم قبل ابيه من المكثرين من الصحابة وكان يكتب الحديث بإذن رسول الله ﷺ وله صحيفة فيها الف حديث توفي سنة ٤٣ هـ.

وأخرجه ابن عساكر[1] في تاريخه مطولا وفيه ذكر خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه السلام. قلت والذي فهمته من هذا الأثر مع ذلك الحديث أنه لا بد عند رأس كل مائة سنة من محنة شديدة فيقرنها الله بمنحة عظيمة وهو الذي يبعثه لتجديد الدين وأحبائه رحمة منه بعباده وجبراً لما حصل من الوهن بتلك المحنة ولذلك ادخل أبو داود الحديث في كتاب الملاحم إشارة إلى ذلك وأنه إذا وقعت فتنة جبرها الله تعالى من يجدد الدين كما ورد في الحديث إن لله عند كل بدعة كِيد بها الإسلام ولياً من أوليائه يذب عن دينه. فلذلك لما كانت في آخر المائتين اعظم المحن والفتن وهو خروج الدجال كانت المنحة المقابلة لها بنزول عيسى اعظم من كل من جاء في المئين المتقدمة لأنه المنحة لتصلح أن يكون في مقابلتها ولا بد في تلك المنحة أن تكون عامة اما عموما مطلقاً في الأرض أو فيها نوع عموم وكذلك لا بد في المبعوث على رأس المائة أن يكون نفعه عاماً اما مطلقاً في الأرض أو فيه نوع عموم فكان في المائة الأولى الحجاج الذي عمّ ظلمه وفساده فجدد الله بعده بعمر بن عبدالعزيز ولهذا قال ميمون بن مهران ان الله تعالى كان يتعاهد الناس بنبي بعد نبي وأن الله تعاهد الناس بعمر بن عبدالعزيز أخرجه أبو نعيم في الحلية.

---

(١) ابن عساكر ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن عساكر الشافعي امام اهل الحديث في زمانه وحامل لوائهم ولد في العشر الأخير من المحرم سنة ٤٩٩ هـ سمع الحديث ابن ست سنين ثم طلب بنفسه ورحل وكتب الكثير في العراق وخراسان واصبهان جملة شيوخه الف وثلاثمائة شيخ ونيف وثمانون امرأة وضع تاريخ دمشق في ثمانين مجلداً وله كتاب (الاطراف) وكتاب (تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الامام أبي الحسن الاشعري وغيرها من التصانيف ذكره السبكي في الطبقات الوسطى).

وكان عند المائة الثانية إظهار المأمون القول بخلق القرآن وغير ذلك من البدع الاعتقادية وامتحانه العلماء بذلك امتحانا عاما في الاقطار ومن لم يجب ضرب أو قيد وحبس أو قتل وذلك من اعظم الفتن في هذه الأمة ولم يدع خليفة قبله إلى شيء من البدع فقيض الله عند هذه المائة الشافعي رحمه الله تعالى فطبق الأرض بعلومه وهو أول من افتى بفسق من قال بخلق القرآن وتكفيره وكان عند المائة الثالثة فتنة القرامطة في كثير من البلاد ثم انهم دخلوا مكة وقتلوا الحجيج في المسجد الحرام قتلاً ذريعاً وطرحوا القتلى في بئر زمزم وضربوا الحجر الأسود بدبوس فكسروه ثم اقتلعوه وأخذوه إلى بلادهم وبقي عندهم أكثر من عشرين سنة حتى اشترى منهم بعد ذلك بثلاثين ألف دينار وأعيد إلى محله وكان عند المائة الرابعة الحاكم بأمر الله وناهيك بما فعل من الفساد بل هو أعظم شرا من الحجاج بكثير فإن الحجاج لم يأمر أحداً بالسجود له إذا ذكر اسمه في الخطبة وأفاعيل الحاكم مشهورة معروفة ومما وقع عند رأس المائة الرابعة ويصلح أن يعدها انه في سنة سبع وأربعمائة اتفق تشعيب الركن اليماني من الكعبة المعظمة وسقوط جدار من قبر النبي ﷺ وسقوط القبة الكبيرة على صخرة بيت المقدس فعد ذلك من أغرب الاتفاقات وأعجبها وكان عند المائة الخامسة استيلاء الفرنج على كثير من البلاد الشامية منها بيت المقدس وقتلوا به وحده أكثر من سبعين ألف وذهب الناس على وجوههم هاربين من الشام إلى العراق مستغيثين على الفرنج وأقام بيت المقدس بيد الفرنج بعد ذلك إحدى وتسعين يوماً[١] إلى أن خلصه منهم صلاح الدين بن

---

(١) (يوماً) تصحيف هو إحدى وتسعين سنة.

أيوب[1] وكان عند المائة السادسة وخروج التتار وعموم فسادهم معروف وكان عند المائة السابعة غلاء وفناء عظيمان بديار مصر والشام بحيث افنيت الحمر والبغال والكلاب اكلا وكان للتتار وقعات بالبلاد الشامية وكان عند المائة الثامنة فتنة تمرلنك وأما هذه المائة فوقع عندها ثلاثة أمور كل منها تصلح أن يعد احدها: استيلاء الفرنج على عدة بلاد من الجزيرة بالأندلس كغرناطة وغيرها.

الثاني خروج خارجي ببلاد التكرور يقال له (سني) على نمط تمرلنك اباد البلاد والعباد وأقام عشرين سنة على ذلك إلى أن اهلكه الله سنة سبع وتسعين.

والثالث: عموم الجهل الذي طبق الأرض وانقراض العلماء في جميع الأقطار من أهل كل فن وهذا شيء لم يعهد مثله فيما تقدم من أول الملة إلى الآن فلقد كان يجتمع في العصر الواحد من العلماء الأئمة ومن ارباب الفنون ما لا يحصون كثيرة وما زالوا في قلة وتناقص كل طبقة اقل عددا من الطبقة التي قبلها وكان أول الطبقات طبقة الصحابة وهم مائة ألف وأربعة عشر ألف نفس كلهم مجتهدون ثم طبقة التابعين وهم يقاربون هذا العدد وهم مجتهدون ثم تناقض الأمر في وسط الملة ومع ذلك يكون في العصر الواحد من العلماء الأئمة ألوف منهم من هو بصفة

---

(١) ولد صلاح الدين في الموصل سنة ٥٣٤ هـ وتربى فيها وتعلم الفقه والقرآن والأدب وتعلم دروس الفروسية واشترك في الجهاد ضد الصليبيين وذهب إلى مصر مع عمه وبعد وفاة عمه تولى منصب الوزارة بدل عمه، ووسع رقعة دولته وفتح المدارس وجدد المساجد واسترجع بيت المقدس كان صلاح الدين شهماً سمحاً قائداً ماهراً وسياسياً بارعاً وفياً للصديق نبيلاً مع العدو كريماً عالماً، زاهداً في الدنيا فلم يخلّف عند وفاته سوى سبعة وأربعين درهماً من الفضة وقطعه من الذهب كما أنه لم يخلف داراً ولا عقاراً وقد توفي وعمره (٥٥ سنة).

الشامي والحافظ ابو الحسن الهيثمي[1] وخلايق فما جاء رأس هذه المائة وفي قطر من اقطار الأرض عالم يشبه واحد من هؤلاء ولا يقاربه ولا يدانيه وعم الجهل طبق الأرض بحيث إذا سمع اهله من يذكر الاجتهاد الذي هو فرض من فروض الشريعة استعظموه وعدوا ذلك من المنكرات الشنيعة ولا يفرقون بين المجتهد المشتغل ولا بين المجتهد المطلق المنتسب بل ولا سمعوا ذلك بأذانهم فضلا عن ان يفهموه بقلوبهم هذا شأن من يدعي المشيخة منهم فضلاً عمن دونه فيا ليت أولئك الذين لم يجوزوا قلة المجتهدين في عصر ونقصهم عن عدد التواتر يقومون من قبورهم فينظرون إلى هذا الزمان[2] زمان أن سمع فيه احد من أهله حديثاً صحيحاً قالوا: غريب، وعلماً منقولاً قالوا: عجيب والعجب كل العجب أني رويت حديث التجديد الذي الفت فيه هذا المؤلف فاستنكروه ذلك المنكر لكونه ما طرق قط سمعه وأخذ يشغب بكل شنيعة ولقد كان هذا الحديث فيما تقدم من الزمان يعرفه الخاص والعام ويتداول حتى على ألسنة السوقة والعوام ثم ان هؤلاء المنكرين يروي لهم القصاص الأحاديث المختلفة على رسول الله ﷺ وعلى جبرئيل فيتلقونها بالقبول

---

(١) أبو الحسن هيثمي علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر بن عمر بن صالح نور الدين، القاهري، الشافعي، الحافظ. ولد في رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ونشأ فقرأ القرآن ثم صحب الزين العراقي وهو بالغ ولم يفارقه سفراً وحضراً حتى مات بحيث حج معه جميع حجاته ورحل معه سائر رحلاته ورافقه في جميع مسموعه بمصر وغيرها، وهو مكثر سماعاً وشيوخاً وزوجه الزين العراقي ابنته خديجة ورزق منها وكان عجباً في الدين والتقوى والزهد والإقبال على العلم والعبادة والأوراد وخدمة الشيخ. ومحبة الحديث وأهله. مات في ليلة الثلاثاء تاسع عشر رمضان سنة سبع وثمانمائة بالقاهرة ودفن من الغد خارج باب البرقية.

(٢) وماذا يقول عن عصرنا لو قام السيوطي وشاهد الجاهل هو العالم والعالم متهم فسأل الله العافية.

وكونـــــــه فرداً هو المشهور قـد نطـق الحـديـث والجمهور

وهـــذه تـاسعـة المئين وقـــد اتـت ولا يخلفها الهادي وعـد

وقـــد رجوت انني المجـــدد فيهـا ففضـل الله ليس يجحـد

وآخر المئين فيهـــا يـــأتي عيسى نـــبي الله ذو الآيـات

يجـدد الـدين لهـذي الأمـة وفي الصـلاة بعضنـا أمَّـة

مقرراً لشرعنـــا ويحـــكم بحكمنـــا إذ في السماء يعـلم

وبعـده لم يبـق من مجـدد ويرفـع القرآن مثـل مـا بـدى

وتكـثر الأشرار والإضـاعـة من رفعـه إلى قيـام الساعـة

والحمـــد لله عـــلى مـــا علما ومـا جـلى من الخفـاء والعمـى

مصليـــا عـــلى نـــبي الرحمة والآل مـع أصحـابـه المكرمـة

نادرة ويلحق بهذا ما أخرجه يعقوب بن سفيان في تاريخه قال: حدثنا نعيم بن حماد[1] قال حدثنا صخرة بن ربيعة[2] عن عبد الله بن شوذب[3] قال: كان يقال يولد في كل مائة سنة رجل تام العقل وكانوا يرون ان اياس[4] بن معاوية منهم أخرجه ابن عساكر في تاريخه وفي

---

(١) نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي الأعور، الفارض، المروزي، سكن مصر ولم يزل مقيماً بها حتى اشخص للمحنة في القرآن إلى سرَّ من رأى في أيام المعتصم فسئل عن القرآن فأبى ان يجيبهم إلى القول بخلقه، فسجن ولم يزل في السجن إلى أن مات. ذكره الدارقطني فقال: إمام في السنة كثير الوهم. كان من اعلم الناس بالفرائض، صدوق كثير الأوهام وضعفه النسائي وقال ابن معين ثقة كان رفيقي في البصرة، إلا أنه كان يتوهم الشيء كذا يخطىء فيه مات في السجن ببغداد في ١٣ جمادى الأولى يوم الأحد سنة (٢٢٨ هـ).

(٢) صخرة بن ربيعة: لم أجد من ذكره.

(٣) عبد الله بن شوذب الخراساني أبو عبد الرحمن سكن البصرة ثم الشام، صدوق عابد، مات سنة ست أو سبع وخمسين ومائة.

(٤) اياس بن معاوية بن قرة بن أياس المزني، أبو وائلة، البصري القاضي المشهور بالذكاء ثقة مات سنة اثنتين وعشرين ومائة.

معجم الأدباء لياقوت الحموي قال: حدث المرزباني عن ابن عامر قال: لزمت ابن عيينة[1] فقال لي يوماً: أراك حسن الملازمة والاستماع ولا أراك تكتب شيئاً فقلت: اني احفظه فقال: كل ما حدث به حفظته قلت: نعم فأخذ دفتر انسان بين يديه وقال: اعد عليَّ ما حدثت به اليوم فأعدته فما حذفت منه حرفاً فأخذ مجلساً فأمررته عليه فقال: حدثني الزهري عن عكرمة قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما: يقال إنه يأتي في كل سبعين سنة من يحفظ شيء وضرب بيده على جنبي وقال: أراك صاحب السبعين وأخرج أبو الحكم اسمه محمد بن هشام بن عون البصري من أهل البصرة مات سنة ثمان وأربعين ومائتين وأخرج الحاكم وصححه عن بريدة قال: قال رسول الله ﷺ: «ان لله ريحاً يبعثها على رأس مائة سنة تقبض روح كل مؤمن»[2]

تتمة قال ابن باكويه الشيرازي في كتاب أخبار العارفين: حدثنا أحمد بن محمد الوراق قال: حدثنا إبراهيم بن سفيان قال: سمعت أبا عبدالله المقرىء يقول: سمعت ذا النون[3] المصري يقول: ان في هذه الأمة في كل مائة سنة فترة بموت الحكماء والعلماء ثم يبعث الله على عدد الأنبياء حكماء فيؤدون إلى آخر الزمان وهم بها.

---

(١) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد، الكوفي، ثم المكي، ثقة حافظ فقبه إمام حجة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات، كان اثبت الناس في عمرو ابن دينار مات في رجب سنة ثمان وتسعين ومائة وله إحدى وتسعون سنة.

(٢) روى معناه مسلم في قرب يوم القيامة (في الفتن)باب رقم (١١٠) والترمذي في الفتن (٥٩) وابن ماجة في الفتن باب رقم (٣٣) والإمام أحمد ١٨٢/٤.

(٣) وهذا الكلام ليس متصل ولا نعلمه حديثاً، والله أعلم.

آخر الكتاب والحمد لله وحده
والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب
وإليه المرجع والمآب وصلى الله على
سيدنا محمد بركة الوجود والرحمة
الشاملة لكل موجود وعلى آله
وصحبه وسلم

تمت



المراجع

عون المعبود
سنن أبي داود
سنن الترمذي
سنن ابن ماجة
المستدرك للحاكم
صحيح البخاري
صحيح مسلم
الحلية لابن نعيم
تاريخ بغداد للخطيب
طبقات الشافعية للسبكي
الكامل لابن عدي
التقريب لابن حجر
سنن البيهقي
المحلى شرح المنهاج
تفسير الطبري
سنن النسائي
سنن الدارمي
مسند الإمام احمد
مجمع الزوائد للهيثمي
كشف الخفا للعجلوني
الموطأ لمالك
حسن المحاضرة للسيوطي
الدرر الكامنة لابن حجر
شذرات الذهب

فهرس الأعلام

ابن الباقلاني: ٣٠
ابن ابي حاتم: ٦٨
ابن دقيق العيد: ٣٣
ابن سيرين: ٥٦
ابن عساكر: ٦٩
ابن كثير: ٥٣
أبو إسحاق الشيرازي: ٤٩
أبو بكر البزار: ٢٢
أبو بكر الخوارزمي: ٦٠
أبو بكر بن محمد بن حزم: ٥٠
أبو جعفر الباقر: ٥٥
أبو الحسن الأشعري: ٢٩
أبو الحسن الهيثمي: ٧٣
أبو الطيب الصعلوكي: ٢٧
أبو علقمة: ٨
أبو نعيم الاسترابادي: ٢٩
أبو هريرة: ٨
الإسفراييني: ٦٠
أشهب بن عبد العزيز: ٥٧
اياس بن معاوية: ٧٥
أحمد بن حنبل: ٢٢
أحمد بن علي بن حجر: ١٩
أحمد بن عمر بن سريج: ٢٥
البلقيني: ٥٣
البيهقي: ٢٣
ثوبان: ٤٢
جمال الدين الاسنوي: ٤٩
الحاكم ابو عبد الله: ٢٥
الحسن بن زياد اللؤلؤي: ٥٧
الحسن البصري: ٥٦
حميد بن زنجويه: ٢٤
خلف بن الوليد: ٦٨
زيد بن أرقم: ٤٥
سالم بن عبد الله: ٥٥
سعيد بن أبي أيوب: ٨
سفيان بن عيينه: ٢١، ٧٦
الشافعي: ٢٧
شراحيل بن يزيد: ٨
الشعبي: ٥٦
شمس الدين الجزري: ٥٣
صخرة بن ربيعة: ٧٥
صلاح الدين الأيوبي: ٧١

طاوس: ٥٥
الطبري: ٤٦
عبد الله بن دينار: ٥١
عبد الله بن شوذب: ٧٥
عبد الله بن عمر بن الخطاب: ٥١
عبد الله بن عمرو بن العاص: ٦٨
عبد الله بن كثير: ٥٧
عبد الله بن وهب: ٨
عبد الرحمن بن أبي بكر: ٦٨
عبد الملك بن عبد الحميد الجزري: ٢٢
عبد الوهاب بن علي أبو محمد: ٦٠
العراقي: ٤٨
العريان بن الهيثم: ٦٨
عطاء بن أبي رباح: ٥٥
عكرمة: ٥٥
علي بن زيد: ٦٨
علي بن موسى المطلبي: ٥٨
عمر بن عبد العزيز: ٢٠
الغزالي: ٣٠
فخر الدين الرازي: ٥٢
القاسم بن محمد: ٥٥
القرطبي: ٦٤
المأمون: ٥٧
محمد بن الحسن الشيباني: ٥٠
محمد بن مسلم الزهري: ١٩، ٥٧
مكحول: ٥٥
النسائي: ٥٩
نعيم بن حماد: ٧٥
النووي: ٣٢
مبارك بن فضالة: ٦٨
مجاهد بن جبر: ٥٥
معروف الكرخي: ٥٨
يحيى بن آدم: ٢٢
يحيى بن سعيد: ٥١
يحيى بن معين: ٥٨
يعقوب الحضرمي: ٥٨
يونس بن عبيد: ١٩

أهمية الإيمان وآثاره في بناء الفرد والمجتمع	محمد رفعت زنجير
علم النص ونظرية الترجمة	البروفسور/ يوسف نور عوض
الهداية لأسباب السعادة	عبد الله بن جار الله الجار الله
تذكير البشر بحظر الشعوذة ـ الكهانة ـ السحر	عبد الله بن عبد الله الجار الله
تحذير المسلمين عن السخرية والاستهزاء بالدين	عبد الله بن عبد الله الجار الله
الاستقامة	عبد الله بن عبد الله الجار الله
الجامع الفريد للأسئلة والأجوبة على كتاب التوحيد	عبد الله بن عبد الله الجار الله
البيان المطلوب لكبائر الذنوب	عبد الله بن عبد الله الجار الله
مختصر طبقات المكلفين لابن القيم	عبد الله بن عبد الله الجار الله
صفات عباد الرحمن في القرآن	عبد الرحمن حبنكة الميداني
شرح سفينة الصلاة	محمد عبد الرحمن الأهدل
تأملات في سورة الفاتحة	حسن محمد باجودة
كتاب معاني الحروف	تحقيق/ عبد الفتاح شلبي



الناشر: دار الثقة للنشر والتوزيع
مكة المكرمة

الطبعة الأولى
١٤١٠هـ